الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة–

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم: التاريخ

مدينة إشبيلية ودورها الحضاري خلال العصر الوسيط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) في: التاريخ

تخصص: الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:

- خضرة دولة
- عائشة القري

إشراف الأستاذ:

د. حفيظة لعياضي

لجنة المناقشة:

الرقم	الأستاذ	الجامعة	الصفة
01	د.أ.عبد الحميد عمران	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	رئيسا
02	د.حفيظة لعياضي	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مشرفا ومقررا
03	د.مراد ريغي	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1441–1442 هـ2019–2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): دولة خضرة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 205003540

والصادرة بتاريخ: 2019-09-11

عن دائرة: امسيلة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: مذكرة ماستر: مدينة المسيلة ودورها الحضاري خلال العصر الوسيط

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

اطلعنا على الموقع أمامنا
السيد الحبيب
سنة 27 شهر 2020

التاريخ: 2020-09-27

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): الفتوي عائشة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 204884110

والصادرة بتاريخ: 2019-04-30

عن دائرة: امجبل

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والإسلامية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: مذكرة ماستر - مدينة المسيلة ودورها الحضاري خلال العصر الوسيط

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

اطلعنا على الموقع أمامنا
السيد: الحسين
في: 27 سبتمبر 2020

التاريخ: 2020-09-27

إمضاء المعني

شكر وعرفان

الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضله علينا عظيما.

الحمد لله أولا وأخيرا على عظيم نعمه علينا وعلى توفيقه لنا في إتمام هذا العمل.

ومن باب الاعتراف بالجميل وأخذا بقوله صلى الله عليه وسلم "التحدث بنعمة الله شكر، وتركها كفر، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله "

أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان للأستاذة المشرفة لعياضي حفيظة عرفانا بمجهوداتها واعترافا بفضلها

كما لا ننسى أن نتقدم بخالص الشكر للأستاذ **"عبد الغني حروز"** على مجهوداته، والذي لم يبخل علينا بمعلومة، فله خالص الشكرا والتقدير منا، وكذلك نشكر الطالبة **"أحلام بن خريف" و"الطالبة خديجة عروسي"** على مساعدتهم لنا إلى كل طالب علم، يبتغي وجه الله وخدمة الوطن؛

حاملا رسالة الإخلاص والوفاء لبلد الشهداء.

الطالبة: خولة

مقدمة

مقدمة:

يكتسي التاريخ الأندلسي أهمية كبيرة في مسار حركة التاريخ الإسلامي في العصر الوسيط، فقد تميز بأحداث بارزة وحاسمة في تاريخ الغرب الإسلامي، إذ لعبت الأندلس وبما فيها من مدن أدورا سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية وثقافية وغيرها. ومن بين هذه المدن نذكر مدينة إشبيلية والتي هي موضوع دراستنا، التي لا زالت تحتفظ بطابعها الخاص وملامحها الأندلسية، فبالرغم من النزاعات والصدمات بين المدن في العصر الوسيط، إلا أن ذلك لم يمنع أن تكون مدن الأندلس عامة وإشبيلية خاصة، قلاع علم ومنارات اقتصادية وثقافية.

للموضوع أهمية كبيرة، لأنه يسلط الضوء على الدور السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والعمراني لمدينة الاشبيلية، من خلال قيام دولة بني عباد، وإبراز الدور الاقتصادي والاجتماعي لمدينة إشبيلية زراعة وصناعة وتجارة، إضافة إلى أهم مظاهر الحياة الاجتماعية، كإبراز اهم علماء وعلوم هذه المدينة.

دوافع اختيار الموضوع:

ومن الأسباب التي جعلتنا نختار دراسة الدور الحضاري لمدينة الاشبيلية هو محاولة معرفة بعض المحطات التاريخية للحضارة الاشبيلية خلال عهد نبي عباد، وتسليط الضوء على اهم أدوار الحضارة الاشبيلية، إضافة إلى كون الموضوع ذو أهمية بالغة في فهم الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الأندلس، لإعطاء صورة عن مدينة إشبيلية، ومعرفة علماء وعلوم هذه المدينة، وكذلك إثراء الساحة الثقافي بما تركه هؤلاء من مادة علمية.

الإشكالية:

وسنعالج موضوعنا من خلال طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

- **فيما تتمثل الأدوار الحضارية التي لعبتها مدينة إشبيلية خلال العصر الوسيط؟**

ومن خلال الإشكالية الرئيسية تتفرع منه تساؤلات فرعية كالتالي:

- متى تأسست مدينة اشبيلية؟ وما المكانة التي حظيت بها هذه المدينة؟
- كيف كان الدور الاقتصادي والاجتماعي لهذه المدينة؟
- وما مدى تأثير المجال الثقافي والعمراني على مدينة إشبيلية؟

خطة البحث:

وللإجابة عن هذه التساؤلات وبناءا عن طبيعة الموضوع، وحجم المادي العلمية، اتبعنا خطة بحث مكونة من مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين آخرين، وخاتمة وملاحق.

فكان الفصل التمهيدي، عبارة عن لمحة حول الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة إشبيلية الذي تناولنا فيه الموقع الجغرافي والفلكي لهذه المدينة، بالإضافة إلى أصل تسمية مدينة إشبيلية وتأسيسها.

وفيما يخص الفصل الأول المعنون بالدور السياسي والعسكري لمدينة إشبيلية، الذي فصلنا فيه مجمل الأحداث السياسية والعسكرية لإشبيلية الذي تلمنا فيه على مراحل الفتح، المملكة الاشبيلية، النظام السياسي الإشبيلي.

وتطرقنا في الفصل الثاني عن الدور الاقتصادي والاجتماعي لمدينة إشبيلية، كما تناولنا فيه الدور الاجتماعي للمدينة الاشبيلية، ودور الاشبيلية في مجال الثقافي والعمراني.

ثم خاتمة عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات، أجبنا فيها عن الاشكاليات والتساؤلات المطروحة في مقدمة، وبعد ذلك دعمنا المذكرة بملاحق تضمنت نماذج عن أبرز قصور ومساجد لمدينة اشبيلية، وخرائط توضح طرق ومسالك تجارة الاسماك.

منهج الدراسة:

اعتمدنا على مجموعة من المناهج قصد الوصول إلى نتائج مرضية، من خلال الاعتماد على المنهج التاريخي القائم على السرد، من خلال سردنا للأحداث التاريخية والسياسية والعسكرية، وذلك بعد الاطلاع على أهم المصادر والمراجع المتعلقة بهذا الموضوع.

كما اتبعنا المنهج الوصفي من خلال إبراز طبيعة إشبيلية ومكانتها، وموقعها الجغرافي، وفي وصف الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي لهذه المدينة، ومنشآتها العمرانية.

المصادر والمراجع:

تطلب موضوع مدينة إشبيلية ودورها الحضاري في العصر الوسيط، الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي ضمت أحداث متنوعة، نذكر من هذه المصادر أهمها الذي أفادتنا في رحلة بحثنا:

- **روض المعطار في خبر الأقطار** للحميرى، الذي أفادنا في معرفة الموقع الجغرافي لمدينة اشبيلية، وشرح بعض المصطلحات من أماكن ومدن.
- **معجم البلدان** لصاحبه ياقوت الحموي، الذي أفادنا في أصل تسمية مدينة إشبيلية موقعها.
- **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب** لابن عذارى، الذي ساعدنا في معرفة الدور السياسية والعسكري للمدينة.
- **ذكر بلاد الأندلس** لمؤلف مجهول، والذي بين الدور الاقتصادي لإشبيلية مثل: الزراعة والتجارة
- **والصلة** لإبن شكوال، والذي أبرز لنا العلماء في إشبيلية.

وفيما يخص المراجع المعتمدة التي رافقتنا في مسيرة بحثنا:

- **قصة الأندلس مع الفتح إلى السقوط** لصاحبه راغب السرجاني، والذي أفادنا في قيام مملكة إشبيلية، وفي معرفة علمائها.
- **إشبيلية في القرن الخامس الهجري**، دراسة أدبية تاريخية لنشوء دولة بني عباد في إشبيلية وتطور الحياة الأدبية فيها صلاح خالد، والذي أفادنا في معرفة قيام دولة بني عباد، وعلوم مدينة إشبيلية.

المساجد والقصور للسيد عبد العزيز سالم، والذي أفادنا في معرفة مساجد وقصور مدينة إشبيلية.

تاريخ السياسي والاجتماعي في عهد دولة الطوائف، لإمحمد بن عبود، والذي فادنا في أهم مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

بنو عباد في إشبيلية ليوسف أحمد حوالة، والذي أفادنا في النظام السياسي الاشبيلي وأهم مظاهر الحياة الاجتماعية لدى العامة والخاصة.

صعوبات الدراسة:

واجهتنا عدة صعوبات وعراقيل أثناء إنجاز بحثنا، لأن طبيعة البحث الأكاديمي لا يخلو من العراقيل والصعوبات والتي تمثلت فيما يلي:

- نقص الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع بشكل خاص، وندرة المادة العلمية.
- قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن المجال الاجتماعي لمدينة إشبيلية.
- عدم القدرة على التنسيق مع المشرف، بسبب الأزمة التي تمر بها العالم عامة والبلاد خاصة، المتمثلة في جائحة كرونا، والتي منعت الطالب للذهاب إلى المكتبات للاطلاع عن المراجع.

الفصل التمهيدي

الإطار الجغرافي لمدينة إشبيلية

أولا/ مقع مدينة إشبيلية

1- الموقع الفلكي لمدينة إشبيلية

2- الموقع الجغرافي لمدينة إشبيلية

ثانيا/ أصل تسمية مدينة إشبيلية وتأسيسها

1- أصل تسمية مدينة إشبيلية

2- تأسيس مدينة إشبيلية

قبل شروعنا لموضوع دراستنا، أردنا أن نبرز لمحة عن الموقع الجغرافي والفلكي الحالي لهذه المدينة، وموقعها الجغرافي والتاريخي في العصر الوسيط.

أولا/ موقع مدينة إشبيلية:

1- الموقع الفلكي لمدينة إشبيلية:

تقع مدينة إشبيلية على ضفتي نهر الوادي الكبير في جنوبي إسبانيا، عند تقاطع خط العرض 37° شمالا، مع خط الطول 59° غربا، وتبعد عن المحيط الأطلسي بـــ 86 كلم، لا يزيد ارتفاعها على سطح البحر على 10 متر، مناخها متوسط جاف دافئ، وتتوسط منطقة زراعية خصبة، ويبلغ عدد سكانها أكثر من 700 ألف نسمة. [1]

2- الموقع الجغرافي لمدينة إشبيلية:

هي عاصمة منطقة الأندلس، ومقاطعة إشبيلية في جنوب إسبانيا، وتأتي في المرتبة الرابعة بين المدن الإسبانية، بعد مدريد وبرشلونة، تقع على ضفاف نهر الوادي الكبير، وهي موفى النهر، الداخلي الوحيد في إسبانيا. [2]

يورد مؤرخو العصر الوسيط في كتابتهم موقعها بعض ملامح جغرافية فيها مثل ما نجه عند الحمري على أنها "مدينة جليلة، بينها وبين قرطبة مسيرة ثمانية أيام، ومن الأميال ثمانون"[3]، وقال عنها البكري أنها" مدينة موفية على النهر في غربيها، ويطل عليها جبل الشرف، وهو جبل شريف البقعة، كريم التربة، دائم الخضرة". [4]

---

[1] – موسوعة الجزيرة، الساعة 23:38، 15 أوت2020.

[2] – ويكيبيديا، الساعة 12:50، 16 أوت 2020.

[3] – محمد عبد المنعم الحميري، روض المعطار في خبر الأقطاع، تح: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975-1984، ص85.

[4] – أبي عبيد الله عبد العزيز محمد البكري، المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص391.

وورد في تعريف أخر، أن مدينة إشـبيلية تقع غرب قرطبة، وقاعدة من القواعد، وهي على نهر العظيم، نهر قرطبة واستقربت من البحر[1].

وتقع مدينة إشـبيلية على شـرقي نهرها الأعظم وجنوبية، وهي غربي قرطبة، ومن قواعد المسلمين في الأندلس، ولها خمسة عشر باب، وهي من غربي الأندلس وجنوبه وبين إشبيلية وقرطبة أربعة أيام. [2]

وتقع على ضـــفة النهر الكبير، لها البحر المديد والبحر الســـاكن، الوادي العظيم وهي قريبـة من البحر المحيط [3]، وهنـاك من قـال أنهـا تقع قريبـة من البحر، ويطـل عليهـا جبـل الشرف وهو كثير الشجر والزيتون، وهي على شاطئ نهر العظيم قريب في العظم من الدجلة أو النيل. [4]

ومن أقاليم إشـبيلية، إقليم المدينة، إقليم إلبة، إقليم السـهل، إقليم الشـعراء، إقليم البصـل، إقليم طالقة، إقليم الشـــرف، إقليم الوادي، إقليم طشـــانة، إقليم الفحص، إقليم قرطاشـــة، إقليم المنستير. [5]

فمدينة إشـــبيلية كبيرة وعامرة في الأندلس[6]، إذ تشـــمل أقاليمها الحوض الأدنى نهر الوادي الكبير، تمتد شـرقا إلى جبل أركوقاديس، وغربا إلى واد أناضـــي، إقليم غني أخصـــب النهر الكبير، وكان يتبع إشبيلية ما لا يقل عن ثمانية آلاف قرية. [7]

---

[1] – أحمد بن عمر بن انس العذري، نصوص عن الأندلس، تح: عبد العزيز الأهواني، القاهرة، ص95.

[2] – أحمد شيت خطاب، قادة فتح الأندلس، ج1، ط1، منار للنشر والتوزيع، دمشق، ص62.

[3] – ناظم إبراهيم كريم محمد العبدلي، "العمران الحربي في إشـــبيلية، محاضـــرة الإســـلام الأولى في إســـبانيا (99هـ-316هـ/713م-928م)"، **مجلة جامعة الأخبار للعلوم الإسلامية**، المجلد الرابع، العدد الرابع عشر، كانون الثاني، 2013، ص472.

[4] – أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، ج1، ط1، مطبعة السعادة، مصر، ص254.

[5] – محمد البكري، المصدر السابق، ص392.

[6] – أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي المعروف بالادريسـي، نزهة المشـتاق في فترات الآفاق، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006، ص541.

[7] – موسى حبيب، "تطور العمارة العسكرية في مدينة إشبيلية"، **مجلة كلية التربية لنات للعلوم الإنسانية**، العدد عشرون، السنة الحادي عشر، 2017، ص384.

وتقع جنوب غربي من الأندلس بالقرب من البحر المحيط، ويطل عليها جبل الشرف.[1]

ثانيا/ أصل تسمية مدينة إشبيلية وتأسيسها:

1- أصل تسمية مدينة إشبيلية:

تعتبر مدينة إشبيلية إحدى قواعد الأندلس، حيث اختلف أصل تسميتها عند المؤرخين، فنجد ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان يقول: أن إشبيلية بالكسر ثم السكون وكسر الباء، موحدة وياء الساكنة ولام وياء خفيفة وهي مدينة كبيرة عظيمة بالأندلس، يطل عليها جبل الشرف[2]، وهي غربي قرطبة[3].

ونجد أحمد الطاهري يقول في كتابه: أن إشبيلية تنطق باللسان اللطيني، إشبالي، معنى ذلك المدينة المنبسطة، وثمة رواية أخرى تنسب اسم المدينة إلى قوم يعرفون بالاشبانية فبنوها وسكنوها[4]، أما محمد البكري يقول: هي مدينة قديمة أولية زعم أهل العلم باللساني اللطينية أن أصل تسميتها إشبال معناها المدينة المنبسطة ويقال إن الذي بناها "يوليوش قيصر" أي يوليو قيصر[5].

وكذلك تسمى في قديم الزمان حمص، سميت بذلك لنزول أجناد حمص إياها حين افتتح المسلمون الأندلس، وهي حاضرة الأندلس[6].

---

[1] – سامية مصطفى مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية، (300هـ-399هـ/91م، 1008م)، ط1، 2000، ص ص 127-228.

[2] – ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص254.

[3] – **قرطبة:** "وهي مدينة عظيمة بالأندلس، وذكر تفسير قرطبة بلسان القوط، قرطبة بالظاء المعجمة ومعناه بلسانهم القلوب المختلفة، وقيل معنى قرطبة آخر فاساكنها"، (أنظر: محمد البكري، المصدر السابق، ص388)

[4] – أحمد الطاهري، البناء العمراني والحضاري لمدينة إشبيلية في عهد الدولة بني عباد، 2006، ص14.

[5] – محمد البكري، المصدر السابق، ص390.

[6] – محي الدين أبي محمد عبد الواحد علي التميمي المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص271.

كما سميت إشبيلية بعروس الأندلس، لأن عليها تاج الشرف، وفي عمقها النهر الأعظم[1]، فهي مدينة قديمة أزلية من بنيان الأول والأشبان، وهي غرب قرطبة على ضفة الوادي الكبير[2].

كما يقول المؤرخون أن اسمها مشتق من الاسم القديم اسبالس، وقد أطلق عليها في العهد العربي اسم حمص، لأنها كانت عند تقسيم الأندلس من نصيب جند حمص[3].

2- تأسيس مدينة إشبيلية:

يختلف المؤرخون في تأسيس مدينة إشبيلية فمنهم من يقول: أنها على شاطئ الوادي الكبير في أجمل بقاع الأندلس، وأعدلها هواء وأزكاها تربة، قامت بعد سقوط قرطبة في أيدي الاسبان وكانت مدينة الحظ والسرور على اختلاف الدهور والعصور[4].

وتأسست كمدينة للرومان على عهد يوليوس قيصر[5]، وكان سبب بنائها أنه عندما دخل الأندلس ووصل منطقة إشبيلية أعجبه موقعها وجبلها المعروف بالشرف[6].

ومملكة إشبيلية، أسسها بنو عباد على يد القاضي محمد بن إسماعيل بن محمد بن عباد، دار حكمه (414هـ-484هـ/1023م-1019م)[7].

---

[1] – مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ج1، مدريد، 1983، ص62.

[2] – مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بوباية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص111.

[3] – سامي الكيالي، في ربوع الأندلس، مكتبة الشرق، حلب، ص97.

[4] – محمد كرد علي، غابر الأندلس وحاضرها، ط1، مكتبة الأهلية، مصر، 1923، ص107.

[5] – موسى حبيب، المرجع السا بق، ص384.

[6] – محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص58.

[7] – ج-س-كولان، الأندلس، تر: إبراهيم رشيد وآخرون، ط1، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، 1980، ص29.

الفصل الأول

الدور السياسي والعسكري لمدينة إشبيلية

أولا/ مراحل الفتح

2- فتح اشبيلية أولى

3- فتح إشبيلية ثانية

ثانيا/ مملكة إشبيلية (قيام مملكة بني عباد "414هـ-484هـ/1023م-1091"):

1- القاضي أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد (414هـ-433/ 1023م-1042م)

2- المعتضد بالله ابن عباد (433هـ-461هـ/1042م-1067م)

3- المعتمد بن عباد (461هـ-484هـ/1069م-1091م)

ثالثا/ النظام السياسي الاشبيلي:

1-النظم السياسية

2- السلطة داخل النظام السياسي

تعتبر مدينة إشبيلية من أهم المدن التي تمتعت بمكانة سياسية، حضارية في الأندلس، فهي من أقدم منها التي بقيت تحتفظ بملامح أندلسية، حيث أدت أدوارا سياسية وحضارية وغيرها من الأدوار الأخرى البارزة في تاريخ الأندلس.

أولا/ مراحل الفتح:

1- فتح اشبيلية أولى:

بعد ما فتح موسى ابن نصير قرمونة[1]، توجه إلى اشبيلية جارتها فحاصرها، وهي من أعظم مدائن الأندلس شأنا واعجبها بنيانا وأكثرها أثارا، كانت دار ملك القوطيين، فلما غلب القوطيين على ملك الأندلس حولوا السلطان إلى طليطلة[2]، وبقي رؤساء الدين فيها، فامتنعت أشهرا على موسى، ثم فتحها الله عليه، فهرب العلوج عنها عن مدينة باجة[3]، فضم موسى يهودها إلى القصبة وخلف بها رجالا ومضى من إشبيلية إلى مدينة ماردة[4]، وكانت أيضا دار مملكة لبعض ملوك الأندلس في سالف الدهر، فيها أثار وقصور ومصانع، فحاصرها أيضا[5].

وهذا ما تمثل في المرحلة الأولى من الفتح.

---

[1] – **قرمونة:** "مدينة بالأندلس، في الشرق من إشبيلية، وهي مدينة كبثيرة قديمة، وهيم باللسان اللطيني"، كارب مويه، (أنظر: الحميري، المصدر السابق، ص461).

[2] – **طليطلة:** "بالأندلس، بنها وبين البرج المعروف بوادي الحجارة الخمسة وستون ميلا، وهي مركز لجميع بلاد الأنس"، أنظر: (الحميري، المصدر السابق، ص393).

[3] – **باجة:** "في الأندلس، فهي من أقدم مدائنها، بنيت في أيام الأقاصرة، وبينها وبين قرطبة، مائة فرسخ"، (أنظر: الحميري، المصدر السابق، ص75).

[4] – **ماردة:** "مدينة بجوني قرطبة منحرفة إلى الغرب قليلا، وكانت مدينة ينزلها الملوك الأوائل"، (أنظر: الحميري، المصدر نفسه، ص518).

[5] – الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، دار الصادر، بيروت، ص ص 269-270.

2- فتح إشبيلية ثانية:

لما انشغل موسى ابن نصير بحصار ماردة، ثار عجم إشبيلية، وارتدوا وقاموا على من ان فيها من المسلمين[1]، وتجالب لهم من مدينتي لبلة[2] وباجة، فقتلوا من المسلمين نحو ثمانين رجلا، حيث بلغ الخبر إلى الأمير موسى ابن نصير، فلما استتم فتح ماردة، بعث ابن عبد العزيز بجيش إلى إشبيلية، ففتحها وقتل أهلها، وأقام عبد العزيز بإشبيلية[3].

ومن ثمة أن موسى ابن نصير حقق انتصارات عديدة.

ثانيا/ مملكة إشبيلية (قيام مملكة بني عباد "414هـ-484هـ/1023م-1091"):

كانت مملكة إشبيلية أو غربي الأندلس، من حيث الرقعة الإقليمية، والزعامة السياسية[4]، من أهم دول الطوائف كلها، وأعظمها شأنا وأقواها عدة، من خلال تفوقها العسكري السياسي، وموقعها الجغرافي[5]، فقد على فيها شأن العلم والعلماء، والأدب والأدباء، وهذا ما جعل ملوكها اشهر الملوك، وشعرائها أفخم الشعراء[6].

---

[1] - أبي العباس أحمد بن محمد ابن عذارى (ت: 716هـ)، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح: بشار عواد مغروف، محمود بشار عواد، ط2، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص20.

[2] - **لبلة:** "في غرب الأندلس قديمة بها ثلاث عيون، ومن إشبيلية إلى طليطلة مرحلة من عشرين ميلا"، (أنظر: الحميري، المصدر السابق، ص507)

[3] - المقري، المصدر السابق، ص271.

[4] - محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ص32.

[5] - عبد الرحمان علي الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط2، دار القلم، بيروت، 1991، ص397.

[6] - راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ج1، ط1، القاهرة، 2011، ص341.

بدأت جذور مملكة إشبيلية مبكرة منذ انهيار الدولة العامرية[1]، كون بني عباد هم الذين صنعوا من اشبيلية مملكة تفوقت على دول الطوائف الأندلسية[2]، فبنو عباد ينسبون إلى العرب الداخلين إلى الأندلس، وهم من لخم[3].

وقيل أن بنو عباد ينتمون إلى النعمان ن منذر بن ماء السماء، فهم لخميون الأصليون[4]، فكانت لأسرة بني عباد مكانة وخطوة لدى الخفاء وأمراء بني أمية خاصة حكم المستنصر، فكانت فيهم الامامة والخطابة والقضاء[5].

فكان قاضي اشبيلية أبو الوليد اسماعيل بن عباد، يعمل في هدوء وصمت، على جمع خيوط الرئاسة في يده، ليتولى خطة القضاء بإشبيلية، وأخذ في نفس الوقت يعمل على حفظ النظام وضبط الأمور في المدينة[6].

ويمكننا أن نعتبر القاضي محمد بن إسماعيل بن عباد مؤسس دولة بني عباد الحقيقي، ومنشئ ملكهم ورسوم مملكتهم[7].

1- القاضي أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد (414هـ-433/ 1023م-1042م):

لم يكن مجيء القاضي محمد بن إسماعيل بن عباد إلى الحكم صفة حسنة أو سيئة إنما كان يمتلك بين يديه كل ما يتطلبه تحقيق هذا المشروع من أدوات ووسائل[8].

---

[1] – محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص33.

[2] – راغب السرجاني، المرجع السابق، ص341.

[3] – أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد القرطاني الأندلسي المشهور بلسان الدين ابن الخطيب، (ت: 776هـ)، أعمال الأعلام، تح: كسوري حسن، ج2، دار الكتاب العلمية، بيروت، لنان، ص148.

[4] – راغب السرجاني، المرجع السابق، ص342.

[5] – ابن عذارى، المصدر السابق، ص438.

[6] – محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص33.

[7] – المرجع نفسه، ص39.

[8] – صلاح خالص، إشبيلية في القرن الخامس الحجري، دراسة أدبية تاريخية لنشوء دولة بني عباد في إشبيلية وتطور الحياة الأدبية فيها (144هـ-461هـ)، دار الثقافة، بيروت، لنان، 1965، ص118.

فقد كان القاضـي أبو القاسـم بن عباد ينتسـب إلى أصـل عربي نبيل وينتمي إلى قبيلة لخم الحمريـة المعروفـة[1]، وأمـا أبوه فكـان ذا الوزارتين أبـا الوليـد إسـمـاعيل بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو ابن اسلم بن عمرو بن عطاف بن نعيم[2].

إذ نجت إشـبيلية من السـيطرة المركزية لقرطبة عندما حكمها القاسـم، حيث تمتعت لأول مرة بحكم أحد أهاليها وذلك عندما تولى القاضـي بن عباد حكمه في سنة (414هـ/1023م)، وبعد امساك هذا الأخير السلطة أصبح حكام بني عباد يقرون السياسة الإشبيلية داخل وخارج حدودها والتي كانت تتوسع بإستمرار [3].

إن الوعي السـياسـي والمناورات والزعامة التي فرضـها القاضـي بن عباد بطرق دبلوماسية، ساهمت كلها في إقامة بني عباد بإشبيلية[4].

بعد أن أصـبحت إشـبيلية ولاية شـرعية للقاضـي أبي القاسـم بن عباد، فهو قاضـيها وحاكمها معا، راح يسـعى لتوطيد حكمه وتوسـيعه، وهذا لا يكون إلا بحاشـية مخلصـة له وجنود يتفانون في خدمته والدفاع عنه، فأكثر من شـراء الرجال الأحرار والعبيد، وإقتناء أنواع السـلاح والعدة والعتاد في أن سـاوى ملزك الطوائف، وزاد على أكثرهم بكثافة وقوة جيشـه وعتاده[5]، ولم يكن القاضـي ابن عباد على غفلة من تدبير الحموديين والبرابرة ضـده، فهو يعلم تربصـهم وطموحهم في امتلاك إشبيلية ثانية، كما أن طموح القاضـي أبي القاسم بن عباد

---

[1] – ابن عذارى، المصدر السابق، ص439.

[2] – مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، المصدر السابق، ص260.

[3] – أمحمد بن عبود، التاريخ السياسـي والاجتماعي لإشـبيلية في عهد دولة الطوائف، ت: الدكتور وسـيم، تطوان، 1983، ص44.

[4] – المرجع نفسه، ص45.

[5] – راغب السرجاني، المرجع السابق، ص345.

لم تكن على حدود إشـــبيلية فقط بل اتجه للتوســـع خارج حدود مملكته من ناحية الغرب، للارتباط الإقليمي بين إشبيلية وغرب الأندلس، إضافة إلى خلوها من المنافسين الأقوياء[1].

ومن أشهر أعمال القاضي أبي القاسم بن عباد أثناء ولايته إعلانه ظهور الخليفة هشام المؤيد، وتجديد البيعة له خليفة بإشبيلية، وأنه قد عثر عليه حياد ذلك سنة (426هـ/1035م).

وبعد أن أخذ القاضـــي ابن عباد البيعة لهشـــام المؤيد بإشـــبيلية بعث بالكتب إلى أنحاء الأندلس لأخذ البيعة للخليفة الشـــرعي للبلاد، فلم يتعرف به أحد ســـوى الوزير أبي الحزم بن جهـدر، وكـانـت بيعتـه فرض الـدنيـا ودفع دعوى الحموديين في الخلافـة ومطـالبهم في أحكامها[2].

وبهذا قامت دولة بني عباد بإشبيلية، والذي يعد القاضي أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد هو المؤسس الحقيقي لها، والتي كان لها شأن كبير بين ملوك الطوائف في الأندلس، وقد عظم ملك ابن عباد وقويت شكوته إلى أن توفي سنة (433هـ/1042م)[3].

2- المعتضد بالله ابن عباد (433هـ-461هـ/1042م-1069م):

عندما توفي القاضـــي أبو القاســـم تولى بعده ابنه أبو عمر عباد بن محمد، وتلقب ولا بفخر الدولة، ثم تلقب المعتضـد بالله[4]، حيث تميز بذكائه السـياسـي وتفوقه العسـكري، ولما ملك إشبيلية وأعمالها جرى على سنن أبيه في إيثار الإصـلاح وحسن التدبير وظل على ذلك مدة سيره[5].

---

[1] - أبي الحسـن علي بن بسـام، الذخيرة في محاسـن أهل الجزيرة، تح: دكتور احسـان عباس، ج1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ص149.

[2] - ابن الخطيب، المصدر السابق، ص149.

[3] - راغب السرجاني، المرجع السابق، ص347.

[4] - أبي عبد الله بن عبد الله بن أبي بكر القضـــاعي المعروف بابن الآبار، (ت: 595هـ-658هـ/ 1190م-1220م)، الحلة السيراء، تح: د.حسين مؤنس، ج2، ط1، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1119، ص ص 39-40.

[5] - ابن الآبار، المصدر السابق، ص ص39-40.

ومن صفاته المثيرة زعيم جماعة أمراء الأندلس في وقته، أسد الملوك، شهاب الفتنة، ومدرك الأوتار، وذو الأنباء البديعة والهمم العليا[1]، إذ كان ذو شخصية قوية صارما، حيث بدأ المعتضد عهده بالقوة والصرامة، إذ انتقل لامتلاك على إمارات غربي الأندلس الصغيرة، واستطاع بقوته وتفوقه العسكري أن يسيطر عليها ويضمها إلى أملاكه، فإنتزع لبلة من أبي يحي اليحصبي، وقضى على دولته سنة (445هـ/1053م)[2]، كما انتزع جزيرة شالطين[3] ولبة[4] منت بني البكري، وقضى على دولتهم، وهكذا اتسعت المملكة الإشبيلية كثير على حساب الطوائف المغلوبة على أمرها[5].

ولما فرغ المعتضد من إمارات الغرب إنتبه إلى الإمارات البربرية في الجنوب، وبعدها اتجه للشمال والشرق، واستطاع بذكائه السيطرة على تلك الإمارات وضمها إلى أملاكه.

وفي عهد المعتضد وقعت أشرس الفتن الأندلسية وأقواها، حيث تعرض لمؤامرات جاءت تقضي على ملكه، إلا أن المعتضد كان شديد الحيطة فيمن حوله فاكتشف المؤامرات التي دبرها ابنه مع الوزير البزلياني[6] وقتلهما[7].

ومن المظاهر الشنيعة لحكم المعتضد اتخاذه القتل وسيلة للتخلص من منافسيه السياسيين، وكانت الاغتيالات تدبر وتنفذ من طرف المعتضد بدقة، وذلك لأسباب عديدة

---

[1] – محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص40.

[2] – د. حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس تاريخ وفكر وحضارة وتراث، ج2، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996، ص ص11-12.

[3] – **شالطين:** "بفتح أوله، سكون ثانية، وكسر الطاء وآخره شين أخرى، وهي بلدة بالأندلس صغيرة في غربي إشبيلية على البحر"، (أنظر: ياقوت الحموري، المصدر السابق، ج3، ص359).

[4] – **لبة:** "هي اسم لمدينة بالأندلس من ناحية البحر المحيط"، (أنظر: ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ص10).

[5] – ابن الآبار، المصدر السابق، ج2، ص624.

[6] – **الوزير البزلياني:** "هو أبو عبد الله البزلياني كان في ذلك الأوان أحد شيوخ الكتاب أهل الأدب، وهو من أدار الملوك ودبرها وطوى الممالك ونشرها"، (أنظر: أبي الحسن علي بن باسم، المصدر السابق، ج2، ص624).

[7] – راغب السرجاني، المرجع السابق، ص350.

وأساليب قاسية، وقد كان ردود الفعل المعتضد العنيفة قد ساهمت في المحافظة على حكمه[1].

وهكذا استطاع المعتضد بن عباد في نحو عشرين عاما، أن يقضي على سائر إمارات الغرب الصغيرة، وأن يبسط سلطانه عليها[2].

وتوفي المعتضد بن عباد سنة (461هـ-1069م)[3].

3- المعتمد بن عباد (461هـ-484هـ/1069م-1091م):

تولى حكم مملكة إشبيلية بعد وفاة أبيه المعتضد، تلقب بالظافر والمتعمد بالله، كان مولده سنة 431هـ، ومنهم من يقول أنه ولد في 432هـ، كان فارسا وشجاعا، شاعرا مشكور السيرة في رعيته، لقب بالمعتمد لشدة حبه لجاريته اعتماد، فيعتبر من الملوك الفضلاء، والشجعان والعقلاء، فكان مخالفا لأبيه في القهر والأخذ بالظن[4].

يعتبر عصر المعتمد في الأندلس من أشهر عصور ملوك الطوائف، كان أول عمل له التدخل بصورة مباشرة في شؤون قرطبة ليحسم الخلاف ويحقق حلم أبائه في تملكها وهذا ما حدث بالفعل سنة (461هـ/1070م)، وكانت بينه وبين المأمون بن ذي النون المساجلات وألعاب سياسية[5].

كما أن المعتمد بن عباد وقع في خصومات مع بني ذي النون، انتهت بسقوط طليطلة. لقد استطاع المعتمد بن عباد أن يؤسس أعظم مملكة للطوائف، تمتد في قلب النصف

---

[1] – أمحمد ابن عبود، المرجع السابق، ص ص 59-60.

[2] – محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص44.

[3] – دينهارت دوزي، ملوك الطوائف ونظريات في تاريخ الإسلام، تر: كامل الكيلاني، ط1، القاهرة، 1933، ص315.

[4] – محمد خيط، المعتمد بن عباد، دراسة نفسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب القديم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الإخوة المنصوري، قسنطينة، 2004-2005، ص ص 20-21.

[5] – شاكر مصطفى، الأندلس في التاريخ، منشورات الوزارة الثقافية، دمشق، 1990، ص57.

الجنوبي من شبه الجزيرة الأندلسية، وفاقت شهرة المعتمد بالله الأدبية والشعرية شهرته السياسية، وفي أيامه كثرت سوق الأدباء، فتسابقوا اليه[1].

وكانت وفاة المعتمد بالله في المغرب إثر نكبته مع المرابطين، جراء تعاونه مع النصارى ضد ابن تاشفين، وذلك سنة (184هـ/1091م)، وهكذا انتهت حياة ملك ملوك الطوائف، وانتهت مملكة إشبيلية إلى الأبد[2].

وفي كتاب محمد عبد الله عنان يقول أن المعتمد كان مثل أبيه في حسن القوام وروعة المظهر، ولكن لم يكن مثله في الصرامة والقسوة والاستهتار بالدماءّ، بل كان بالعكس وديعا، ويتبع سياسية أبيه[3].

إذ كان المعتمد بن عباد شديد الطموح والاهتمام بنفسه، وقد اشتهرت إشبيلية في عصره بالعلم والشعر والفن، فقصدها الشعراء من كل جانب في الأندلس[4].

توفي المعتمد سنة 488هـ ودفن بغمات بعد أن حكم ثلاثة وعشرين عاما[5].

ثالثا/ النظام السياسي الاشبيلي:

1- النظم السياسية:

نالت مملكة إشبيلية رغم تشابهها مع النظم السياسية الأخرى، إلا أنها تختلف في عدة جوانب مع ممالك الطوائف الأخرى، فلقد كان بنو عباد أعلى سلطة تنفيذية في البلاد، الأمر الذي أكد سيادتهم داخل حدود إشبيلية وهذا ما يؤكد على أنها دولة طائفية قائمة بذاتها بوجود

---

[1] – راغب السرجاني، المرجع السابق، ص ص354-356.

[2] –محمد سهيل طقوش، تاريخ المسلمين في الأندلس (91هـ-497هـ/710م-1492م)، ط3، دار النفائس، 2010، ص443.

[3] – محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص ص 60-62.

[4] – عبد السلام أحمد الطود، بنو عباد بإشبيلية، مطبعة كريما ديس، تطوان (المغرب)، ص64.

[5] – المرجع نفسه، ص207.

حدود قانونية معينة، إذ كان الإشبيليون في ظل بني حكم بني عباد يعتبرون انفسهم مجموعة سياسية متميزة عن بقية النظم.

أ- نظام الحكم الرئاسي القائم على الشورى:

قيام نظام متطور ما يلاحظ في النظام الحكم لمملكة الاشـــبيلية هو قيام في مملكة إشـبيلية يقوم على الشـورى، وهو خطوة سـياسـية حضـارية في وقتها الكثير من الثناء، ولم يكتب لها الاستمرار للأسف، مما أعطى هذا النوع المتطور في وقتها نتائج بالغة الأهمية في تلك المملكة، إلا هذا النظام لم يطل لفترة طويلة حتى اضـــمحل شـــأن القاضـــي محمد بن إسماعيل[1].

ب- نظام التفويض الخلافي:

ميز هذا النظام أن الحياة السياسية في إشبيلية عن الممالك الأخرى، فهو مسالة إعادة خلافة الأموية في ظل قضـية ظهور الخليفة هشـام المؤيد، ولقد شـغلت هذه المسـألة بكل انعكاساتها السلبية والإيجابية على المملكة العبادية، حيث كانت هذه الأخيرة تطمح إن تصبح نظام استبدادي بصفة شرعية[2].

خصائص الحياة السياسية في إشبيلية:

إن الحياة السياسية في إشبيلية في عصر بني عباد قد اتسمت بسمات خاصة، وهي أن العبديين وخاصـة في عهد القاضـي وولده المعتضـد حرسـوا على أن يبعدوا بقية العائلات الارستقراطية لإشبيلية عن المشاركة في الحكم، ودفعوهم قهرا إلى اعتزال الحياة العامة، حتى اضطرت بعض عناصر هذه الطبقة للجوء إلى دويلات أخرى[3].

---

[1] – يوسف أحمد حوالة، بنو عباد في إشبيلية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، ص ص 353-354.

[2] – المرجع نفسه، ص355.

[3] – المرجع نفسه، ص359.

كما تميزت الحياة السياسية في إشبيلية شأن معظم ممالك الطوائف بانتهاج سياسات الأحلاف والمحاور التي شـــقيت بها معظم هذه الممالك، فعملت كل واحدة منها إلى دخول محالفات ثنائية وأحيانا ثلاثية ضد بعضها البعض[1].

2- السلطة داخل النظام السياسي:

قد نشأ بإشبيلية في عهد بني عباد نظام سياسي جديد، يلبي حاجيات الدولة، حيث كان تكوين نظامها السـياســي وجهازها الإداري نتيجة ظروف تاريخية خاصــة تتجسـد في انحلال الأندلس، كما كان إعتماد النظام الســياســـي الإشـــبيلي على وجود دولة بني عباد ذا أهمية قصوى إذ يتكون نظامها من:

أ- الحاكم والمحكومون:

الهدف من هذا النظام هو حماية الحاكم والمحافظة على وجوده وتقوية نفوذه، إذ يعتبر مركز الحاكم الإشـبيلي مثل جميع مراكز الحكام في التاريخ الإسـلامي، حيث يتم اختياره من طرف الرعية من جهة وبالمقابل اعتراف الحاكم بواجباته نحو رعيته، إذ اختلف حكام بني عباد في تطبيق نظرية البيعة[2].

فالقاضـي ابن عباد قد اعتمد القوة الشـرعية، بينما خلافة المعتضـد والمعتمد قد اعتمدت على مبدأ الوراثة، كان مركز الحاكم له أدوارا متعددة جمعت بين القيادة العســـكرية وتقرير السياسية الخارجية، وتعيين وزراء وموظفي الدولة[3].

ب- الحاجب وذو الوزارتين:

كان التدرج الإداري بإشـبيلية من نوع النظام التسـلسـلي، فيكون الحاكم في القمة، وتليه الطبقات الإدارية السـفلى، فذا الوزارتين في دولة بني عباد يتلوه الوزراء، أما بالنسـبة للحاجب هو وســـاطة بين الخليفة وباقي الوزراء، فكان له اعتبار خاص في عهد بني عباد، واختفى لقب الحاجب في دلالته في عهد ملوك الطوائف[4].

---

[1] - يوسف أحمد حوالة، المرجع السابق، ص360.

[2] - أمحمد بن عبود، المرجع السابق، ص85.

[3] - المرجع نفسه، ص ص 86-87.

[4] - المرجع نفسه، ص ص 90-91.

ج- الوزير:

الهدف من تعدد الوزراء في النظام السياسي لبني عباد لم يكن يستهدف التجارب مع الحاجيات الضرورة للسكان، ولا يمكن تفسيرها كظاهرة عامة، فتحديد المهام داخل نظام بني عباد يقوم على المجالسة والمشاورة، ومن وظائف الوزير وواجباته التسيير الإداري لقسم معين من الحكومة الإشبيلية، وكذلك تنفيذ أوامر الحكام على الصعيد الداخلي والخارجي[1]، ومن بين هذه الوزراء، الوزير أبو القاسم محمد بن عباد[2].

د- الكاتب:

وهو الوزير المكلف بديوان الرسائل، كما عرف المكلف بالكتابة بكاتب الزمام، لم يكن منصبه ضروريا بتصريف شؤون الحكومة، ويمكن الاستغناء عنه في بعض الحالات، حيث لم يكن يتمتع بسلطة شخصية تتيح له اتخاذ مبادرة سياسية، فكان دوره محصور في الإدارة وتنفيذ أوامر الحكام[3].

هـ- صاحب الشرطة والوالي والعامل:

كان المسؤول عن الأمن الذي عرف بالحاكم في المغرب، وأصبح منصب صاحب الشرطة بقوته واتساع نفوذه مشابه لمنصب الوزير، إذ شمل المحافظة على الأمن الداخلي والقيام مقام لحاكم عند غيابه عن المدينة، وكانت مسؤوليات صاحب الشرطة منحصرة داخل المدن[4].

لقد أدى تعقيد النظام الحكومي في عهد بني عباد بإشبيلية إلى تحمل أعباء مرهقة، بسبب احتوائه على جهاز إداري ضخم، تعددت فروعه تعددا جعل تسييره أمرا صعبا[5].

---

[1] – يوسف أحمد حوالة، المرجع السابق، ص ص 364-365.

[2] – ابن عبد الله القيسي الاشبيلي (ت: 529هـ/1035م)، تح: محمد على شرابكة، مطمح الأنفس مسرح التأنس في مدح أهل الأندلس، ط1، دار عمائر، بيروت، 1403هـ/1983م، ص169.

[3] – أمحمد بن عبود، المرجع السابق، ص ص 99-100.

[4] – أمحمد بن عبود، المرجع السابق، ص106.

[5] – المرجع نفسه، ص111.

الفصل الثاني

الدور الاقتصادي والاجتماعي لمدينة إشبيلية

تمهيد

أولا/ الدور الاقتصادي لمدينة إشبيلية

1- الزراعة

2- الصناعة

3- التجارة

ثانيا/ الدور الاجتماعي لمدينة إشبيلية

1- أهم المظاهر الحياة الاجتماعية لدى العامة والخاصة

2- التطور الديني لمدينة إشبيلية

ثالثا/ دور إشبيلية في المجال الثقافي والعمراني

1- العلوم والعلماء في مدينة إشبيلية

2- عمران مدينة إشبيلية

وبعد دراستنا للحياة السياسية لمدينة إشبيلية، سنتطرق هنا إلى الحياة الاقتصادية والاجتماعية لهذه المدينة.

حيث شكلت القوة الاقتصادية لبلاد الأندلس كيانا متكاملا، فقد كانت تتمتع المدن الأندلسية بثروة وإنتاج اقتصادي جيد، ومن بين هذه المدن مدينة إشبيلية التي تمتعت بثروة وإنتاج اقتصادي كبير، كما زخرت عمرانها، كونها قاعدة من قواعد الأندلس.

أولا/ الدور الاقتصادي لمدينة إشبيلية:

لقد احتوت الأندلس على أخصب الأراضي وأكثرها إنتاجا، في شبه الجزيرة الايبيرية، امتدت عبر الوادي الكبير غربا، وكانت الزراعة في معظم الأراضي تعتمد على الري، ومما يدل على هذه القوة الاقتصادية ما كانت تزخر بها أرضها ومن وفرة مواد البناء الخام وتنوع الثروات الطبيعية بإشبيلية، حيث كان المجتمع الأندلسي فلاحيا بالأساس لأن الإنتاج الفلاحي هو الذي يسد حاجيات هذا المجتمع من المواد الأساسية. ونذكر من خلال هذا ما يلي: [1]

1- الزراعة:

كانت الزراعة من أبرز أوجه النشاط الاقتصادي، بفضل الطبيعة الزراعية التي امتازت بها إشبيلية، حيث اشتهرت بزراعة الزيتون والقطن، كما أشهرت منطقة الشرف بإشبيلية بكثرة زراعة الزيتون وإنتاجه بفضل خصوبة التربة ووفرة المياه[2].

فكان قصب السكر يزرع بكثرة في الجهة الشرقية من إشبيلية، فيما يعرف بجنات المصلى، وزادت زراعته بسواحل الأندلس بصفة عامة، وحتى زراعة الكتان، إذ لهم تكن

[1] – أمحمد بن عبود، المرجع السابق، ص، ص168 ،199.

[2] – عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف (516هـ-546هـ)، ط1، دار الغرب، بيروت، لبنان، 1998، ص ص167-168.

تخلوا من فص أشجار الفاكهة، فكانت بساتين التين القوطي والتين الشعري بإشبيلية ممتدة على طول الشرق[1]، فهي مدينة الخير والفواكه والكرم والتين خاصة[2].

فكان الزيتون في إشبيلية، دائم الاخضرار، مبارك في اعتصاره لا يتغير لونه ولا طعمه وزيته تبقى برقته وعذوبته لفترة طويلة، وذلك راجع لطبيعة الأرض، وكان ممتد في الأرض طولا وعرضا، وكان عسلها يبقى ولا يترمل ويدوم[3]، حيث أن إشبيلية تعتبر مصدرا أساسيا لتصدير الزيت والمتاجرة به إلى مختلف المناطق وذلك نظرا لما يتمتع به من رفعة وجودة[4].

وقد عرف الاشبيليون أيضا طريقة تخصيص أنواع معينة من النباتات لكل نوع من أنواع التربة، كما أدخلوا نباتات أخرى جديدة، وأدخلوا السواقي والقنوات وغيرها[5].

وهذا ما يدل على شدة اهتمام الإشبيليين بالزراعة، بسبب الموقع الاستراتيجي، وأيضا لمهارة أهل الأندلس في الفلاحة وخبرتهم بالأرض، حيث كان الفلاح الإشبيلي ذا خبرة ودراية عظيمة بالفلاحة وطرق الري، وكان لطرق الري والسدود التي نشأها المسلمون في الأندلس أثر كبير في تقدم الزراعة الأندلسية عموما[6].

2- الصناعة:

عرفت إشبيلية عدة صناعات قامت على الإنتاج الزراعي والحيواني، واشتهرت داخل الأندلس وخارجها، زمن بين هذه الصناعات نجد صناعة عصر الزيتون وإخراج الزيت منه،

---

[1] – المؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، المصدر السابق، ص ص 62-63.

[2] – ابن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1962، ص110.

[3] – مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، المصدر السابق، ص 63.

[4] – محمد عبدة حتاملة، الاندلس التاريخ والحضارة والمحنة، دراسة شاملة، عمان، الأردن، ص 1033.

[5] – يوسف أحمد حوالة، المرجع السابق، ص390.

[6] – الحميري، المصدر السابق، ص59.

صـناعة السـجاد، وبالإضـافة إلى صـناعة القلال وغيرها، وإلى جانب هذه الصـناعة توجد صناعات أخرى كصناعة الآلات العربية والسيوف والدروع وغيرها[1].

ونذكر كذلك من بين الصناعات التي عرفتها إشبيلية كثرة معاصر زيت السمسم والكتان واللوز [2].

حيث تنوعت إشبيلية في استخراج الزيت من الزيتون، فكان يتميز بمذاق حسن لا يتغير لونه، حتى معظم تجارتها كانت تعتمد عليه، وكان يصـدر إلى البلاد الإسـلامية الواقعة في حوض البحر المتوسط[3].

كما شاعت فيها صـناعة مواد البناء، والمواد الخشـبية مثل النوافذ والأحواض الخشـبية، بالإضـافة إلى صـناعة السـفن، وهي أول مدينة بالأندلس تقوم بصـناعتها، وقد عرفت كذلك صناعة الآلات الموسيقية.

وكذلك عرفت إشـبيلية بصـناعة الحلي من الذهب النفيس، والجوهر القيم بمقابض السيوف وحظيت بشهرة فائقة في هذا المجال[4].

3- التجارة:

تعتبر مدينة إشـبيلية من أهم المراكز التجارية، بفضـل إنتاجها لزيت الزيتون، التي تقوم بتصـديره إلى سـلاد الادريسـي، كما اشـتهرت بإنتاجها العظيم من القطن التي كانت أسـواقها تصـدره لجميع بلاد الأندلس والمغرب، وكانت أسـواقها عامرة وجل تجارتها تتركز على زيت الزيتون يتجهزون به إلى المشرق والمغرب برا وبحرا[5].

---

[1] – حمدي عبد المنعم محمد حسـين، التاريخ السـياسـي والحضـاري للمغرب والأندلس في عصـر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، 1994، ص ص 356-357.

[2] – عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص178.

[3] – حمدي عبد المنعم محمد حسين، المرجع السابق، ص356.

[4] – المرجع نفسه، ص357.

[5] – سامية مصطفى مسعد، المرجع السابق، ص ص 127-128.

كما كانت من أهم البلاد إنتاجا لقصب السكر، ومركزا الصناعة السفن، هذا ما زاد في أهمية تجارتها[1].

وكذلك اهتم الاشبيليون بالاعتناء بشبكة الطرق البرية والبحرية التي تتوسط مدينتهم مع مدن الأندلس، من أجل استيراد ما ينقصهم من الضروريات والكماليات التي تزخر بها المدن الأخرى، واهتموا أيضا بإنشاء الأسطول بحكم أن مدينتهم تطل على الوادي الكبير أو نهر إشبيلية[2].

وقد شهدت إشبيلية في عهد بني عباد حركة تجارية كبيرة بفضل هذه العوامل، كانت لهم علاقات تجارية مع مدن الأندلس ومع المغرب، وبلدان المشرق الإسلامي[3].

وكذلك ضرب العباديون عملة خاصة بهم تحمل أسماءهم، حيث كان أبو قاسم ابن عباد أول من ضرب العملة العبادية من ملوك بني عباد. وقد ضرب المعتضد نقودا باسمه مكتوب على الوجه الأمامي منها عبارة: المعتضد بالله، وعلى الوجه الآخر اسم أحد أبنائه، كالحاجب إسماعيل، أو الحاجب محمد، أو الحاجب الظافر محمد[4].

أما فيما يخص الثروة الحيوانية، فإن إشبيلية كانت تعتمد على الصيد، مما كثر من الصيد النهري[5]، للمتعة التي تضيفها مطاردة الضبأ والغزلان والأرانب، وقد تختلف نظرة الأهالي للصيد حسب وضعهم الاجتماعي والمادي، فالعامة تخرج للصيد ابتغاء للمعيشة، الطبقة الخاصة تطلبه للتسلية[6]. حيث كان الصيد من أهم الثروات التجارية التي اعتمدت عليها مدينة إشبيلية، تجارتها برا وبحرا، حيث كانت تصدر الحوت والأسماك مشرقا ومغربا.

---

[1] – سامية مصطفى مسعد، المرجع السابق، ص128.

[2] – يوسف أحمد حوالة، المرجع السابق، ص391.

[3] – سامية مصطفى مسعد، المرجع السابق، ص128.

[4] – يوسف أحمد حوالة، المرجع السابق، ص392.

[5] – مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس، المصدر السابق، ص61.

[6] – يوسف أحمد حوالة، المرجع السابق، ص386.

ثانيا/ الدور الاجتماعي لمدينة إشبيلية:

سوف نتحدث هنا عن أهم مظاهر الحياة الاجتماعية لدى العامة والخاصة للمملكة الإشبيلية بالإضافة إلى دورها الديني، والمذهب السائد فيها.

1- أهم مظاهر الحياة الاجتماعية لدى العامة والخاصة:

كانت ملامح العامة في إشبيلية خلال عهد الطوائف مشابهة في ملامحها للمدن الأندلسية الأخرى، رغم من أن الأوضاع في إشبيلية كانت تختلف في بعض نواحيها عن الأقطار الأخرى، إذ كانت هذه المدينة من بين المدن المزدهرة في الأندلس، وكانت تتميز بحياة هادئة ومستقرة، فلسيطرة التي مارسها حكام بني عباد كانت خالية من العنف .كما كانت الطبقة الوسطى في إشبيلية ناجحة وحيوية، وكانت تفرض نفسها على جميع المستويات، فكانت تخدم أحيانا المصالح الخاصة، ورغم من أن العامة الإشبيلية كانت هي الطبقة الأقل حظوظ، فقد برز أثرها كقاعدة للهيكل الاقتصادي والسياسي، بصفتها مركز حضري هام، ومن بين هذي المظاهر نذكر مايلي:

أهم مظاهر الحياة الاجتماعية لدى العامة:

الأعياد والمواسم:

المجتمع الإشبيلي شأنه شأن غيره من المجتمعات الإسلامية، كان يحتفل باستطلاع هلال شوال وكان العامة يجتمعون لرؤية الهلال لتحديد موسم عيد الفطر، أما بالنسبة لعيد الأضحى فقد كان الاحتفال به عظيما، وكانت عاداتهم نفس عادات المسلمين، إذ كانوا يخرجون في الصلاة في أجمل حللهم وأناقتهم ثم يعودون إلى بيوتهم ليذبحوا أضحيتهم[1].

الأزياء والملابس:

صنع الأندلسيون عامة والاشبيليون خاصة ملابس خفيفة بيضاء منسوجة من الكتان والقطن في فصل الصيف، كما صنعوا ملابس صوفية ثقيلة ذات ألوان داكنة في فصل

[1] – يوسف أحمد حوالة، المرجع السابق، ص379.

الشـــتاء، وكانت المرأة الاشـــبيلية تكثر من اســـتخدام الحناء والعطور والكحل، وقد اختلف الأندلسيون بالتقيد بملابس معينة في أفراحهم وأحزانهم عن المشارقة[1].

المنتزهات:

كانت المنتزهات من الأماكن العامة التي تمتعت بها إشـــبيلية وبالطبيعة الخلابة، فنهر اشـــبيلية أو الوادي الكبير، هو أحد معالم التنزه والســـياحة في هذه المدينة، فقد كان لا يخلوا من المراكب والسـفن الصـغيرة التي تقطعه ليلا ونهارا، إذ كان الاشـبليون يخرجون للتنزه في شاطئ النهر إشبيلية تحت ظلال الثمار[2].

الحمامات:

كانت الحمامات من أهم مظاهر الحياة الاجتماعية لإشبيلية، فقد تميزت بكثرتها، فكان للنساء حمامات خاصـة، ويعتبر الذهاب للحمام بالنسـبة لهم فرصـة عظيمة للرجال والنسـاء، وكذلك كان يتميز بوجود خدم كالحلاقين، حيث كان المســـتحم يدفع ثمن الدخول، وكانت الحمامات في الغالب تابعة للدولة أو المساجد أو الأحباس[3].

ب- أهم مظاهر الحياة الاجتماعية لدى الخاصة:

تعتبر الحياة الاجتماعية الخاصـــة أو الطبقة الأســـتقراطية من أهم مظاهر التطور الاجتماعي في المجتمع الإشـــبيلي، فهي كباقي ممالك الطوائف الأخرى ولا يختلف عنها، فكان يضـــم أجناســـا وأخلاطا بشـــرية وعرقية ودينية مختلفة كالعرب والبربر المســـتعمرين المولدين ... الخ، ومن الطبيعي أن يكون لكل فئة أو مجموعة الإشبيلي الأستقراطي في عهد بني عباد وعلى الخصوص في عهد المعتضد والمعتمد غلبت عليه حياة المجنون[4].

---

[1] – عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص ص 317-318.

[2] – المرجع نفسه، ص335.

[3] – المرجع نفسه، ص323.

[4] – يوسف أحمد حوالة، المرجع السابق، ص ص 382-383.

الصيد والسباق:

اهتم الاشـــبليون بمظاهر أخرى ميزت الحياة الاجتماعية الخاصـــة، لم تخلوا منها حياة الأسـرة العبادية وحياة الوزراء، والطبقة الأسـتقراطية، فاهتموا بالصـيد كون المدينة الاشـبيلية مدينة نهرية وبرية، مما دفع أهلها للخروج إلى الصـــيد في نهر الوادي الكبير، فكانت تختلف نظرة الأهالي للصيد حسب وضعهم المادي والاجتماعي فكانت العامة تخرج للصيد من أجل المعيشـــة وطلب الرزق، أما الطبقة الخاصـــة فكانت تخرج للتسـلية، وكان الاهتمام بالصـيد البري أكثر متن الصيد النهري.

كما اهتم الخاصة بالسباق أيضا، فكان العباديون يشاركون في تلك السباقات[1].

الغناء والموسيقى:

اشتهر الاشبليون بالمرح والدعابة، وهذا ما أثر في نفسياتهم، فكانت هذه الحياة مرحة وسهلة لأهل إشبيلية، مما جعلهم يتعلقون بالغناء والموسيقى، فكانت إشبيلية في عهد بن عباد مركزا رئيسـيا للغناء والموسـيقى، كما كانت مركزا مهما لصـناعة الآلات الموسـيقية ومن بين هذه الآلات القانون والبوق والمؤنس[2].

الألعاب والرياضة الذهنية:

ومن بين الألعاب الرياضـية التي مارسـتها الخاصـة كالوزراء وغيرها الشـطرنج، كما مارسوا أيضا اللعب بالنرد، كما عرفوا لعبة المقرع[3]

[1] – المرجع نفسه، ص ص 386-387.

[2] – المرجع نفسه، ص387.

[3] – المرجع نفسه، ص388.

2- التطور الديني لمدينة إشبيلية:

أ- المذهب المالكي بإشبيلية:

ساد المذهب المالكي بإشبيلية في القرن الخامس الهجري، وبفضل مساندة الدولة المطلقة أصبح المذهب المالكي المذهب المفضل وذا امتياز كبير. إن المستوى الرفيع العدد الكبير لدعاة المذهب المالكي اقترن بطول سيطرته على ميدان القضاء، كما أن وفرة الأدب المالكي خلال القرنين الثالث والرابع هجري، يشير إلى أن الفقهاء الأندلسيين القرن الخامس الهجري، بما فيهم فقهاء إشبيلية قد توفرت لديهم أعداد كثيرة من المصادر التي عززتها[1].

ب- القواعد الأندلسية والخصائص العامة للمذهب المالكي:

يعتمد المذاهب المالكي على قواعد وأسس مثله مثل المذاهب السنية الأخرى، إذ نجده يعتمد على القرآن والحديث والسنة، عمل أهل المدينة، المصالح المرسلة، ويعتبر من أكثر المذاهب السنية المحافظة، فهو مذهب ذو صرامة ووجوب الالتزام الكامل بالقرآن والسنة واعتماده في بعض الأحيان على أهل المدينة، وعلى أن هذه الأخيرة وحدها توفرت على العدد الكافي من الصحابة ليضمنوا نقل الجماعة عن الجماعة[2].

وكانت سيطرة المذهب المالكي في إشبيلية راجع إلى حد بعيد إلى قدرته على التكيف على الأحوال المتغيرة بالأندلس وفي إشبيلية، ولقد أحدثت مناهج جديدة داخل نطاق القرآن، فتمكنت من معالجة المشاكل الخاصة الناتجة عن ظروف اجتماعية جديدة، إذ نتج عن هذه أن المذهب المالكي أصبح يتصف بالواقعية والمرونة[3].

كما كانت إشبيلية تجمع بين المتناقضات، وبين التدين والتمسك بالعقيدة والزهد إلى درجة التصوف، وبين اللهو، وهذا ما ينتج على أن المدينة من أحسن مدن الدنيا[4].

---

[1] - أمحمد بن عبود، المرجع السابق، ص ص 127-128.

[2] - المرجع نفسه، ص134.

[3] - المرجع نفسه، ص138.

[4] - عصمت عبد الطيف دندش، المرجع السابق، ص384.

ثالثا/ دور إشبيلية في المجال الثقافي والعمراني:

1- العلوم والعلماء في مدينة إشبيلية:

العلوم:

ازدهرت الحياة العلمية والأدبية لمدينة إشـــبيلية، حيث تعتبر من المدن التي ســـرقت أضـواء الثقافة وتحولت علميا وأدبيا، وتحولت إلى مدينة للأدب واللهو والطرب. وذاع صـيتها أن أيام المعتمد بن عباد وأصبحت قبلة للشعراء والأدباء، حيث كان هذا الرجل يملك مؤهلات أدبية، مما أصبح الراعي الرسمي للثقافة بالأندلس بصفة عامة[1].

تنافسـت إشـبيلية على الزعامة الأدبية وأسـست هي الأخرى ثقافة عبرت بها عن جودها كمملكة، فلم تكن وسائل دراسة الأدب وتعلمه، بعيدة عن متناول الناس، فكان العلماء ينتمون إلى طبقات اجتماعية مختلفة، وكانت المســاجد هي أهم مراكز التعليم والثقافة الدينية والأدبية بمختلف دراجاتها، كانت مفتوحة للجميع[2].

وبـالرغم أن هـذا التنـافس بين المراكز الجـديـدة ومحـاولتهـا لجـذب وإنمـاء الثقـافـة كـانـت نعمة، فبتعددها تعددت العواصـم والثقافة، وراح هؤلاء يتشـبهون بالخلفاء في كل شـيء، فكان هذا التنافس أرستقراطيا[3].

حيث نجد أن الاتجاه الشـــعري هو الغالب على ســـلوك بني عباد، فقد كان ملوك هذه الدولة ابتداء من عهد القاضـي أبي قاسـم محمد بن إسـماعيل بن عباد، مرورا بالمعتضـد ابنه وانتهاء بالمعتمد وأبنائه يقرضون الشعر وينضمونه على درجات متفاوتة[4]. فيما يخص النثر

---

[1] – صلاح خالص، المرجع السابق، ص133.

[2] – خميســـي بولعراس، الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصـــر ملوك الطوائف (400هـ-472هـ/ 1009م-1086م)، مذكرة لنيل شـهادة الماجسـتير في التاريخ الإسـلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسـانية، قسـم التاريخ وعلم الآثار، باتنة، ص ص 121-122.

[3] – المرجع نفسه، ص123.

[4] – يوسف أحمد حوالة، المرجع السابق، ص 400.

من أهم الأغراض الأدبية التي ميزت الأدب الأندلسي، بصفة عامة وبإشبيلية بصفة خاصة، فقد نشط في نوعين من النثر، فالنوع الأول فهو النثر الأدبي الذي يقصد به الفنون والكتابة والرسائل الديوانية والاخوانيات والوصايا وغيرها من مواضيع النثر الفني[1].

كما ساهم العباديون في انشاء المدارس والمعاهد والمكتبات لخدمة العلم والمعرفة في المملكة[2]، وهذا ما دفع بها إلى الازدهار وتطور حضارتها وساعدها على استقطاب عدد كبير من الشعراء والأدباء.

بالإضافة إلى علوم أخرى منها: العلوم النقلية ونجد فيها الفقه، الحديث، علوم القرآن، التفسير، وكذلك هناك علوم عقلية والمتمثلة في التاريخ والجغرافيا، الفلسفة، الطب والصيدلة، والرياضيات والفلك[3].

العلماء في إشبيلية:

تمتعت إشبيلية بمكانة علمية واسعة النطاق، بقدر ما كانت تتمتع به من مكانة سياسية وعسكرية، وقد كان بنو عباد في إشبيلية أعظم ملوك الطوائف اهتماما بالأدب قدر اهتمامهم بالسياسة، كان بلاط إشبيلية مسرحا رائعا للشعراء والأدباء والفقهاء، فقد كان المعتضد شاعرا أدبيا فضلا عن شهرة المعتمد الشعرية التي ربما فاقت شهرته السياسية[4]. فقد اهتموا بالشعراء والأدباء وقدموهم، واتخذوهم وزراء، ولعل أشهرهم ابن زيدون ابن اللبانة، وابن عمار الوزير الفارس، وكان من أشهر كتاب الدولة البزلياني كاتب المعتضد[5]. ومن علماء إشبيلية نذكر بعضا منهم:

---

[1] – خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص173.

[2] – يوسف أحمد حوالة، المرجع السابق، ص 400.

[3] – خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص ص 150–190.

[4] – راغب السرجاني، المرجع السابق، ص356.

[5] – راغب السرجاني، المرجع السابق، 356.

- **محمد بن عيسى الداني** المعروف بـــ ابن لبانة، كان شاعرا مشهورا، يتميز بشعر جيد، ميزه المعتمد عن غير، ويعجب لما يأتي به، واشتهر لمدحه للعباديين والمعتمد الذات.[1]
- **أحمد بن عبد القادر بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الأموي** المعروف بأبا عمر، كان من أهل إشـبيلية، أخذ عن أبي الحسـن الأنطاكي المقرئ، وأبي القاسـم حكم بن هشـام القرشـي القيرواني ...، كان له حظ صـالح من علم النمو واللغة والشـعر، وله كتب في القراءات السبع سماه "التحقق"، وتأليف آخر في الوثائق وعللها وسماها "المحتوى"[2].
- **أحمد بن سـعيد بن عبد الله بن خليل** الأموي المكتب المعروف بأبي قاسـم، من أهل إشـبيلية، سـمع ببلده، من أبي محمد الباجي وغيره، كانت له عناية قديمة بطلب العلم وكان له حظ في العبارة وعق الوثائق[3].
- **أحمد بن خيرة اللخمي المعروف بأطبي عمر**، من أهل إشـبيلية، روى ببلده عن أبي محمد الباجي وغيره، وكان من أهل العلم والعناية به والتصـاون والخير، صـحيح الكتب، سليم النقل، حسن الخط[4].
- **أحمد بن محمد بن ملاس الفزازي**، المعروف بأبي قاسـم، كانت له رحلة إلى المشـرق، لقى فيها أبي الحسـن بن جهضـم، وأبي جعفر الداودي، وأخذ عنها وعن غيرهما، كان متفننا في العلم، بصيرا بالوثائق، مع الفضل والتقدم في الخير[5].

---

[1] – يوسف أحمد حوالة، المرجع السابق، ص400.

[2] – المرجع نفسه، ص409.

[3] – ابن بشكوال، المصدر السابق، ص 80.

[4] – المصدر نفسه، ص 82.

[5] – المصدر نفسه، ص 91.

فعرفت إشـبيلية قدوم شـخصـيات مرموقة ومشـهورة في الميادين الثقافية والقضـائية والسـياسـية، ومن ثمة برزت إشـبيلية كمركز ثقافي هام راجع إلى الخط المتميز الذي سـارت عليه[1].

2- عمران مدينة إشبيلية:

أ- المساجد (المسجد الجامع في إشبيلية):

وهو جامع عمر بن عدبس من بناء الامام عبد الرحمان الحكم الملقب عبد الرحمان الأوسط، وهو من عجيب البنيان وجليلها وهذا المسجد[2] لم يتبق منه سوى جزء من الحصن وجزء من المئذنة، وقد سـجل التاريخ الاسـتثناء في النقش الكوفي على بدن عمود من الرخام المحفوظ اليوم بمتحف الآثار الأهلي إشـبيلية، حيث كان يتميز هذا الجامع بأنه لم يضـاف إليه أي إضافات، بل احتفظ بمساحته الأولى، كان هذا الجامع يشبه جامع قرطبة في نظامه العام وفي عدد بلاطاته[3]، فكان يجمع بين الأسور الانشائية والفنية التي ظهرت في مساجد الموحدين بمراكش وأسور أخرى مستوحات من المسجد الجامع بقرطبة[4]، وظلت كذلك حتى عهد الدولة العبادية، فكانت تحيط به بيوت من جميع الجهات، ويقع بقرب من قصـر الإمارة حيث كانت تتميز صـومعته بتحفة فنية نادرة، بنيت من الأحجار والسـور الروماني[5]، وقد رسمت هذه الصومعة في عهد المعتمد ابن عباد[6].

---

[1] – عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص ص 383-384.

[2] – **المسجد:** "هو مدرسة حقيقية يتلقى فيه الفرد التقويم السلوكي والمعارف على أيدي العلماء حيث اعتمد الأندلسيين في حياتهم العلمية في التعليم، فقد كانوا يقرؤون جميع العلوم فيه بأجرة"، (أنظر: خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص131).

[3] – ناظم إبراهيم كريم محمد العبدلي، المرجع السابق، ص ص 475-475.

[4] – السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1986، ص41.

[5] – السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارها في الأندلس، دار المعارف، لبنان، ص401.

[6] – يوسف أحمد حوالة، المرجع السابق، ص411.

أصبحت صومعة المسجد الجامع تثير إعجاب المسلمين والمسيحيين بجمالها ودقة زخارفها وتناسق بنيانها، فقد كانت تمثل المسلمين في تفوق دينهم ودوام الحكم في هذه البلاد حتى تقلصت دولة الإسلام في الأندلس بتقديم حركة الاسترداد المسيحية[1].

فكان يزيد ارتفاع الصومعة على تسعين مترا، كما كانت تصارع بجمالها ورونقها البارع الأصالة تغييرات الانسان وكوارث الزمان[2].

في حين ذكر باسيليون بابون مالدونادو في كتابه عمارة المساجد في طليطلة وإشبيلية أن هناك ثلاثة مساجد منقوصة، هي التي وصلت إلينا حتى اليوم في إشبيلية هي مسجد السلبادور، عصر الإمارة، والمسجد الموحدي الجامع ومعه المنارة (الخير الدا)، وهذان المسجدان كانت تؤدى فيهما صلاة الجمعة، إذ يطلق عليهما المساجد الجامعة، وكل واحد طبقا للزمان لحسن الذي أنشئ فيه، ثم مسجد ثالث صغير هو مسجد (Cuatrohabaitas) بقرب من المدينة. ولحسن الحظ نجد أن المساجد الثلاثة لازالت تحتفظ بمآذنها، ولو أنها غير كاملة، فهناك الخير الدا التي يصل ارتفاعها إلى 50-51م للطابق الأول، وبذلك تسيطر على المشهد العام للمدينة[3].

وقد حدث في إشبيلية تنفيذ مخطط بناء السور الاشبيلي على يد عبد الله بن سنان مولى عبد الرحمان الأوسط سنة (334هـ-848م)[4]، ليضم كل من المسجد الجامع المعروف بإبن عدبس، والقصبة التي حوصر فيها، حيث ظل سور إشبيلية صلبا ومتينا حتى تهدمت منه في الأيام الأخيرة[5].

---

[1] – السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور، المرجع السابق، ص41.

[2] – عبد الرحمان علي الحجي، مع الأندلس اللقاء والدعاء، ط1، دار القلم، دمشق، بيروت، 1980، ص20.

[3] – باسيليون بابون مالدونادو، عمارة المساجد في الأندلس، طليطلة وإشبيلية، تر: علي إبراهيم توفي، ط1، هيئة أبوظابي للثقافة والتراث، 2011، ص175.

[4] – السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور، المرجع السابق، ص157.

[5] – موسى حبيب، المرجع السابق، ص391.

ومن بين هذه الأسوار نذكر الأسوار الأساسية (الستارة):

كانت تحيط بالمدينة من جميع نواحيها لتصد عنها هجمات الأعداء، وقد اتخذ المسلمون في بادئ الأمر النظام الروماني في أسوارهم وهكذا بنوا أسوار مدينة إشبيلية، وأسوار قصبة ماردة، في عهد الأمير عبد الرحمان الأوسط، كما بنوا أسوار المدينة الزهراء وأسوار الحصن[1].

سور إشبيلية الترابي القديم:

أحيطت إشبيلية بسور جديد، قد تم بناءه من التراب، وبشكل سريع ليرد عن المدينة الأخطار التي ترتبت على زوال الخلافة، ويبدو أن بناء السور الجديد قد تم في نفس الوقت الذي أسند فيه أهل إشبيلية أمورهم إلى القاضي ابيض القاسم محمد بن عباد، واستمر سور إشبيلية الترابي قائما طوال عصر بني عباد إلى أن حُوط المعتمد بن عباد قصره المبارك الذي قد ابتناه خارج السور على ضفاف نهر الوادي الكبير[2].

وبذلك عُدت إشبيلية مدينة عسكرية من الدرجة الأولى، فهي محاطة بالأسوار المحصنة من الخارج، كونها من المعايير الحضارية التي تميز المدن، واعتبر الإسلام بناء الأسوار والأبراج والقلاع والحصون من الوسائل التي تساعد على حفظ النفس والمال والعرض، وهي من مقاصد الإسلام[3].

ب- قصور إشبيلية:

ونذكر منها:

قصور المعتمد بن عباد الملاصقة لقصر الامارة العبادي:

وتضم قصر المبارك وقصر الثريا والقصر الزاهي والقصر الوحيد

---

[1] – السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور، المرجع السابق، ص158.

[2] – موسى حبيب، المرجع السابق، ص392.

[3] – المرجع نفسه، ص ص396،389.

قصر المبارك:

ذاعت شـــهرته بين قصـــور بني عباد جميعا لعظمته وبهائه وجمال زخرفته، فقد أقامه المعتمد لصـق قصـر الامارة العبادي، ولعل المعتمد بن عباد أراد أن يتظاهر بها أن يتظاهر به الخلفاء بني أميه من سـلطان، ولهذا قلد بني أمية حتى في أسـماء القصـور لهم ونافسـهم في قدرته على البنيان، وكان القصر المبارك من القصور التي بناها المعتمد للراحة واللهو[1].

القصر الزاهي:

ورد في القصـــيدة التي يندب فيها المعتمد وهو في منفاه اللحظات الســـعيدة التي كان يقضـيها في القصـر الذي كان قد شـيده بتاج الشـرف، وكان من أجمل المواضـع لديه وأبهاها وأحبها إليه، وكان يعلو بين الأشـجار الزيتون في تاج الشرف، ويطل عليه من الجانب الآخر لإشبيلية قصر الزاهي[2].

قصور الموحدين المجاورة لقصور بني عباد:

اهتم خلفاء الموحدين في الأندلس ببناء القصـــور، وحظيت إشـــبيلية حاضـــرتهم في الأندلس، بعنايتهم، فأسـسـوا بالإضـافة إلى قصـور بني عباد قصـر الإمارة الملاصـق لبعض قاعات القصـر المبارك والثريا، كما أقاموا قصـور البحيرة خارج باب جهور، وقصـور أخرى لسادة الأمراء خارج باب الكحل[3].

---

[1] – السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور، المرجع السابق، ص99.

[2] – المرجع نفسه، ص ص 105–106.

[3] –المرجع نفسه، ص121.

قصور بني عباد الأخرى (القصر الزاهر):

اتخذ المعتمد قصر الزاهر غير القصر الزاهي وهو الذي كان يتشوق إليه حنينا في منفاه[1]، كان يعرف بالحصن الزاهر، وهذا القصر من أحب القصور إلى المعتمد فكان يقصده كلما أراد نفسه المرح واللهو والشراب بين أصحابه[2].

وهناك قصور أخرى مثل قصر الشراجيب، في مدينة شلب[3].

ج- الحصون والقلاع:

وكان يتبع إشبيلية عدد من الحصون والقلاع منها:

- **أشونة:** وهي حصن بالأندلس من نواحي إستجة[4]، استخدم هذا الحصن كخط دافعي أول لحماية إشبيلية، وكان من أهم الحصون التي سعى بنو عباد للاستيلاء عليه من أجل تكوين مملكتهم للحماية من هجمات الأعداء[5].
- **قرمونة:** تعتبر قرمونة الحصن الدفاعي لإشبيلية من جهة الشرف[6].
- **مرشانة:** تعد من أحد المدن الأندلسية التابعة لإشبيلية بكونها حصينة، إذا كانت حصن دافعي متقدم لإشبيلية[7].

---

[1] – يوسف أحمد حوالة، المرجع السابق، ص417.

[2] – السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور، المرجع السابق، ص111.

[3] – يوسف أحمد حوالة، المرجع السابق، ص118.

[4] – **استجة:** "بين القبلة والمغرب من قرطبة، بينها مرحلة كاملة، وهي مدينة قديمة لم يزل أهلها في جاهلية إسلام على انحراف وخروج عن الطاعة"، (أنظر: الحميري، المصدر السابق، ص53).

[5] – موسى حبيب، المرجع السابق، ص397.

[6] – نفس المكان، ص397.

[7] – الحميري، المصدر السابق، ص542.

إقليم الشرف:

يعد من أشهر الأقاليم التابعة لإشبيلية، ويعتبر إحدى المعاقل الدفاعية لإشبيلية، لكونه حصن طبيعي، يحصن المدينة من الاعتداءات الخارجية، بالإضافة إلى وجود حصن القصر [1].

الخنادق:

إن الخندق عبارة عن منخفض او أخدود اصطناعي يحيط بالمدينة او بقلعة ما أو أي مبنى آخر من جهة واحدة أو عدة جهات، وتكون الخنادق في أغلب الأحيان مملوءة بالمياه، ويبدو أن الوادي المحيط بإشبيلية، كان بمثابة أخدود طبيعي يُحيط بإشبيلية، لكن على العموم عرفت كثير من مدن الأندلس الخنادق[2].

يراعي المهندس في عمارة الخندق، تبليط ووصف قاعه وجانبيه بالآجر والملاط وذلك للحفاظ على جانبيه ومنعه من الانهيار بفعل نحت المياه المستمر لهما، كذلك لمنع تسرب مياه الخندق أسفل جدران الاسوار الدفاعية، مما يؤدي الى تآكل اسسها، كذلك فإن اكساء جوانب الخندق من شأنه ان يحد من تسرب مياه الخندق الى مصادر المياه الجوفية، كي لا يعمل على زيادة مناسيبها، ويقلل بالتالي من مستوى الرطوبة داخل المدينة[3].

[1] – موسى حبيب، المرجع السابق، ص397.

[2] – المرجع نفسه، ص ص388–389.

[3] – المرجع نفسه، ص389.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال قرائتنا لهذا الموضوع الذي تحت عنوان مدينة إشبيلية ودورها الحضاري في العصر الوسيط أمكننا التوصل إلى جملة من الاستنتاجات نلخصها فيما يلي:

أن مدينة إشبيلية تعتبر من أعظم مدن الأندلس، حيث اختلف المؤرخون في أصل تسميتها، فكانت تلقب بعروس الأندلس.

وكانت تحظى بموقع استراتيجي هام، حيث تقع على ضفة نهر الوادي الكبير، كونها قاعدة من قواعد الاندلس، إذ يطل عليها جبل الشرف.

كما نستنتج أنها كانت تتمتع بمكانة سياسية وعسكرية بارزة وملحوظة، في ملامح تاريخ الأندلس، إذ كان ملوك بنو عباد في مدينة إشبيلية من أعظم ملوك الطوائف، إعتناءا بالسياسة، حيث اتسمت هذه الحياة في إشبيلية في عهد بنو عباد بسمات خاصة، بالإضافة إلى أن النظام السياسي متميز في إشبيلية عن باقي الممالك الأخرى.

وأثناء تحليلنا لهذا الموضوع استنتجنا أن مدينة إشبيلية عرفت مكانتها الاقتصادية والاجتماعية، بفضل إنتاجها الزراعي والصناعي لاحتوائها على أرض خصبة صالحة للزراعة بمختلف منتوجاتها وإطلالها على موقع استراتيجي الذي استقطب عدد كبير من السكان من أجل الصناعة وتفجيرها، كما أنها من أهم المراكز التجارية، حيث كانت لها علاقات داخلية وخارجية، بفضل تجارتها وإنتجاتها برا وبحرا، وتصديرها عبر المشرق والمغرب.

كما تعتبر الحياة الاجتماعية من أهم مظاهر التطور الاجتماعي في المجتمع الاشبيلي لدى العامة والخاصة من حيث الأعياد والمواسم، والمنتزهات وغيرهاّ، إذ شاع فيها المذهب المالكي كونه المذهب المميز في مدينة إشبيلية.

وكذلك لعبت دور حضاري وثقافي بارزا، نظرا لتمتعها بثقافتها الواسعة والمتعددة والمتنوعة، بالإضافة إلى كثرة علمائها وعلومها، منها العلوم العقلية والنقلية، فهي تعتبر مدينة اللهو والأدب والطرب.

فازدهر فيها الأدب والشعر بصفة خاصة، فبرزت كمركز ثقافي هام احتلت مركز دائم، جذبت إليها الكثير من الأسر والعلمية.

وكذلك اشتهرت بمراكزها العلمية والثقافية، ومنشآتها العمرانية مثل: المساجد والأسوار، والحصون والقلاع والخنادق.

وهذا ما يدل على أن مدينة إشبيلية لعبت أدوارا سياسية وإجتماعية إقتصادية وحضارية.

الملاحق

الملحق رقم (01): منظر من الجو في اشبيلية

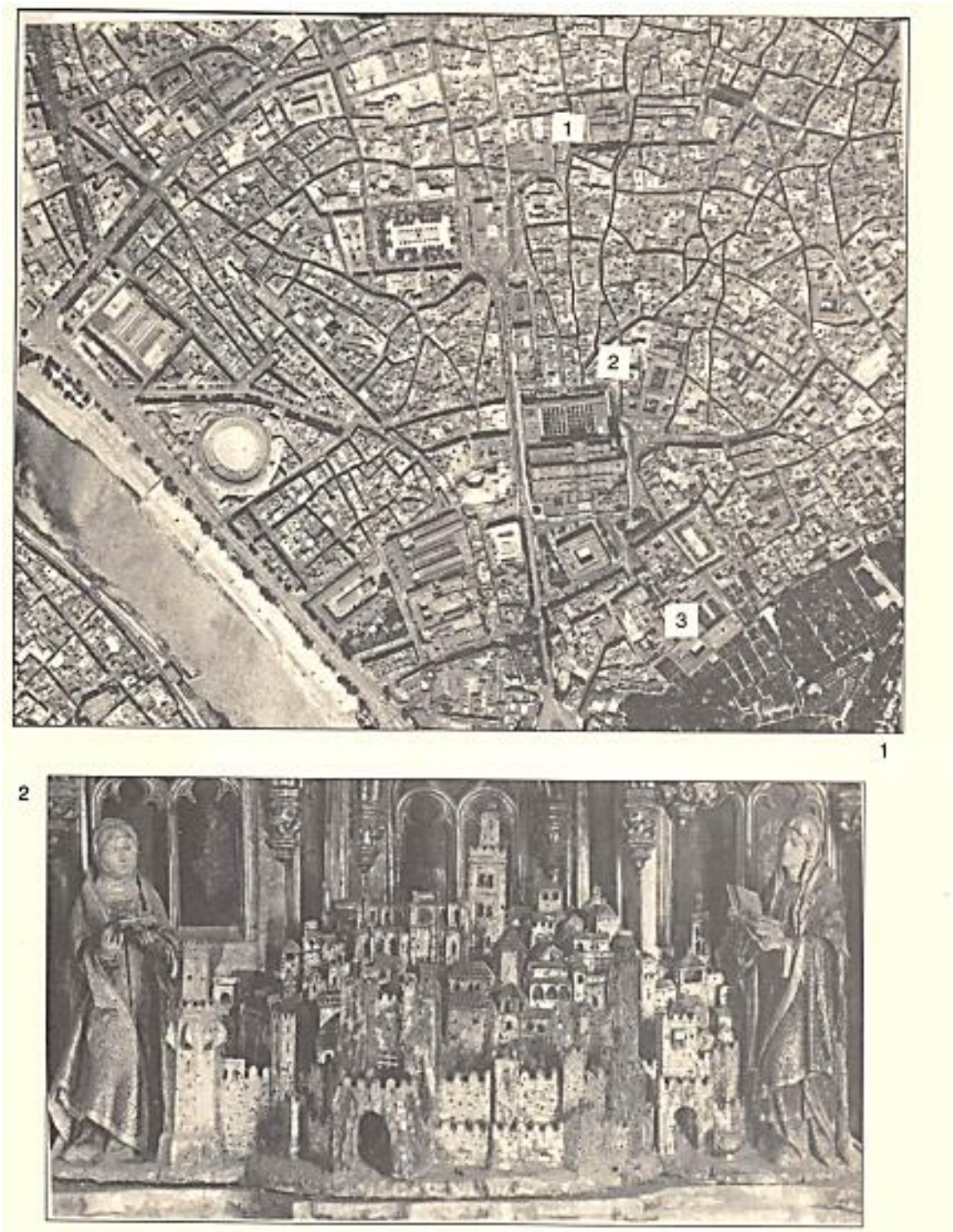

باسليون بابون مالدونالدو، المصدر السابق، ص181.

الملحق رقم (02): مسجد عدبس في إشبيلية

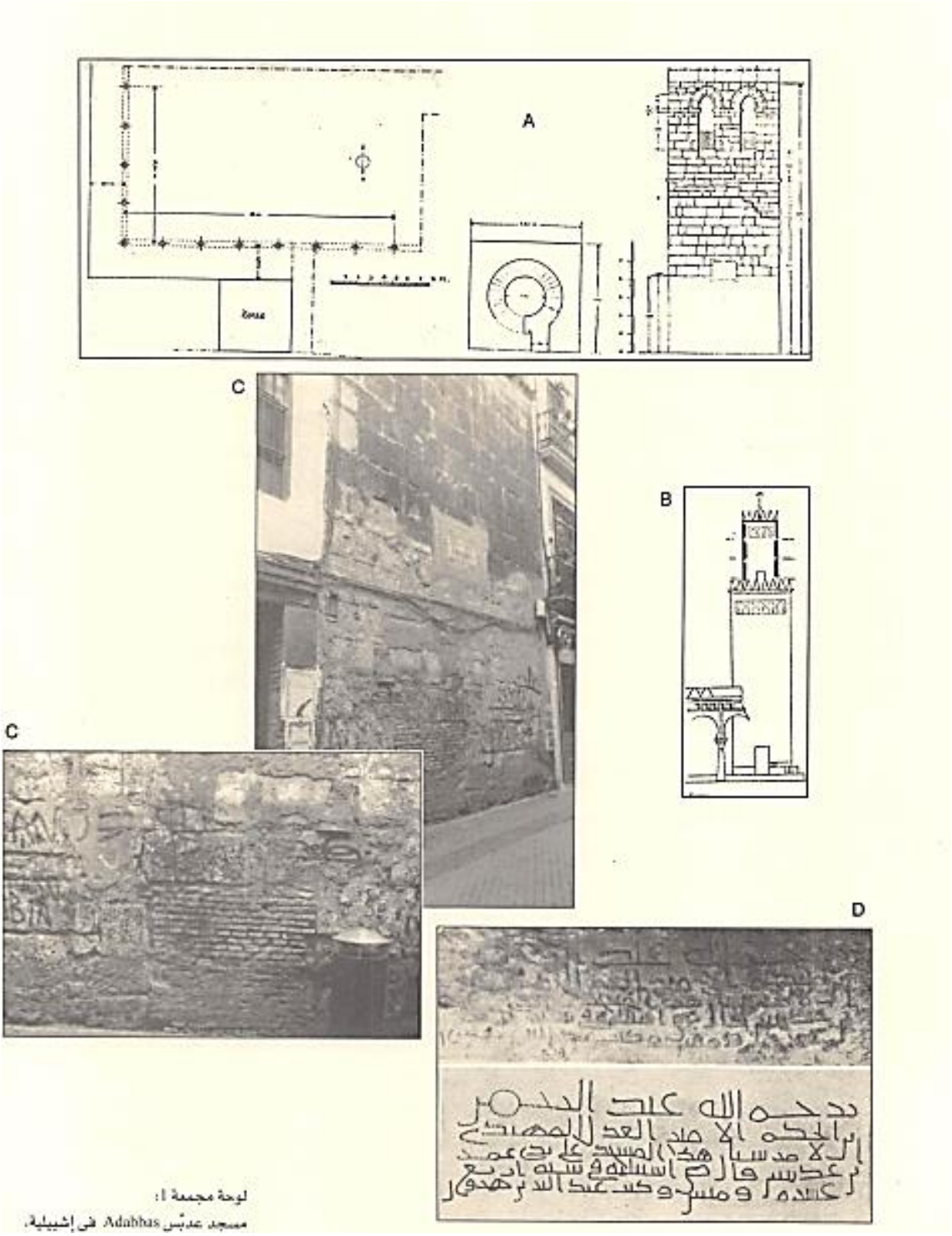

لوحة مجمعة ا:
مسجد عدبّس Adabbas في إشبيلية.

باسليون بابون مالدونالدو، المصدر السابق، ص180.

الملحق رقم (03): لوحة مجمعة 22: الخري الدا

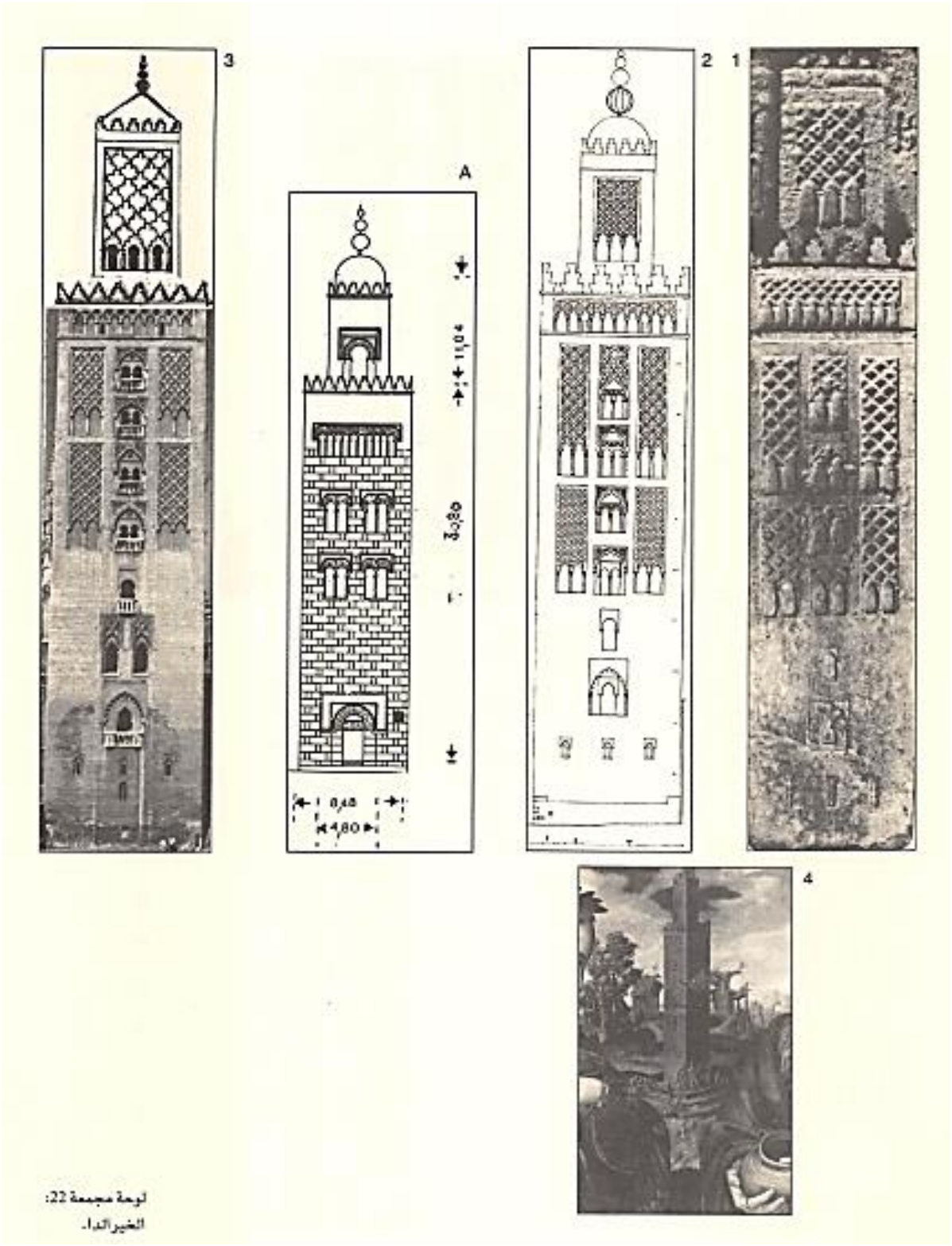

باسليون بابون مالدونالدو، المصدر السابق، ص229.

الملحق رقم (04): لوحة مجمعة 23: الخري الدا وموازياتها

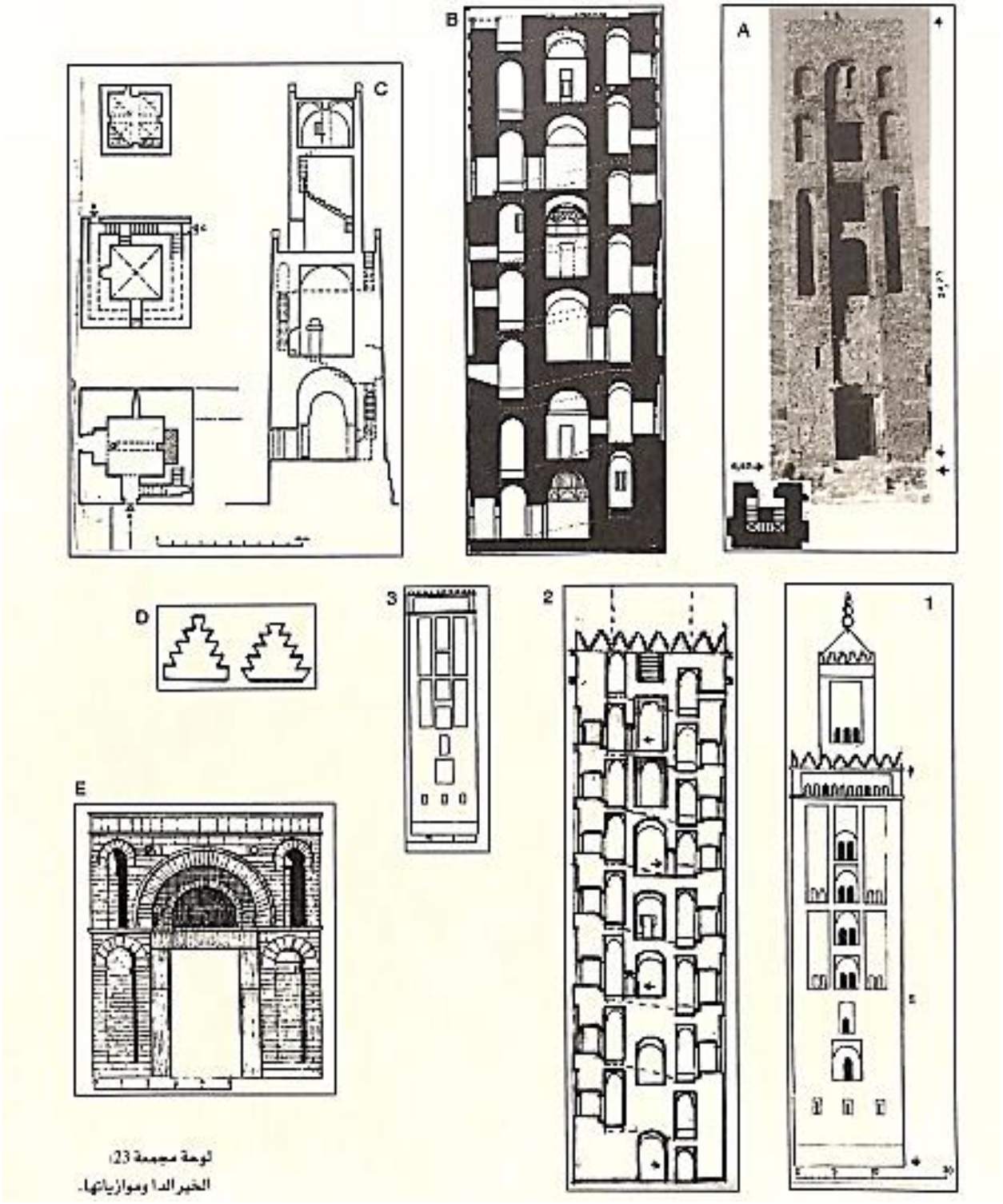

لوحة مجمعة 23:
الخير الدا وموازياتها.

باسليون بابون مالدونالدو، المصدر السابق، ص230.

الملحق رقم (05): مسجد Cuatrohabitas

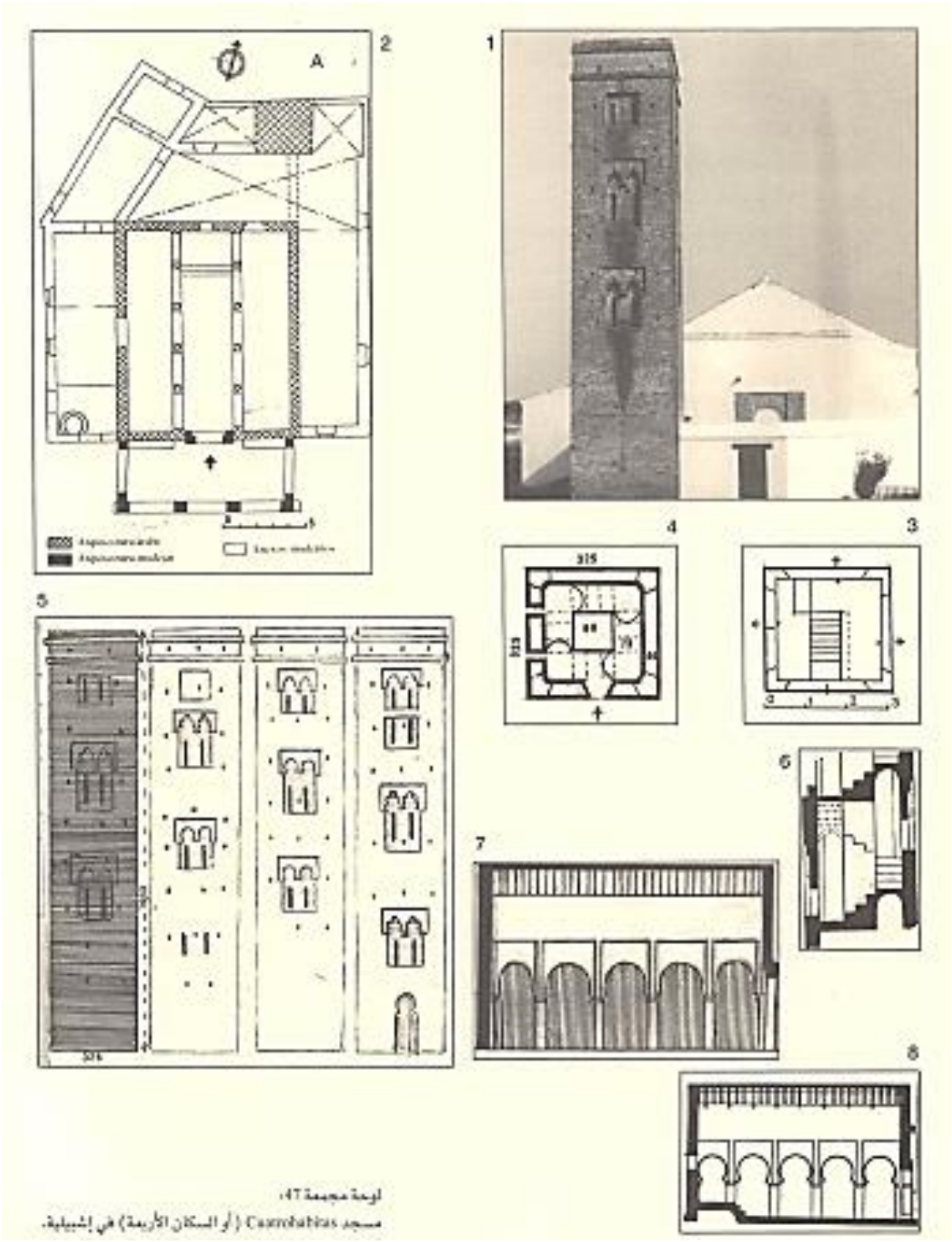

لوحة مجمعة 47:
مسجد Cuatrohabitas (أو السكان الأربعة) في إشبيلية.

باسليون بابون مالدونالدو، المصدر السابق، ص276.

الملحق رقم (06): مأذنة Cuatrohabitas

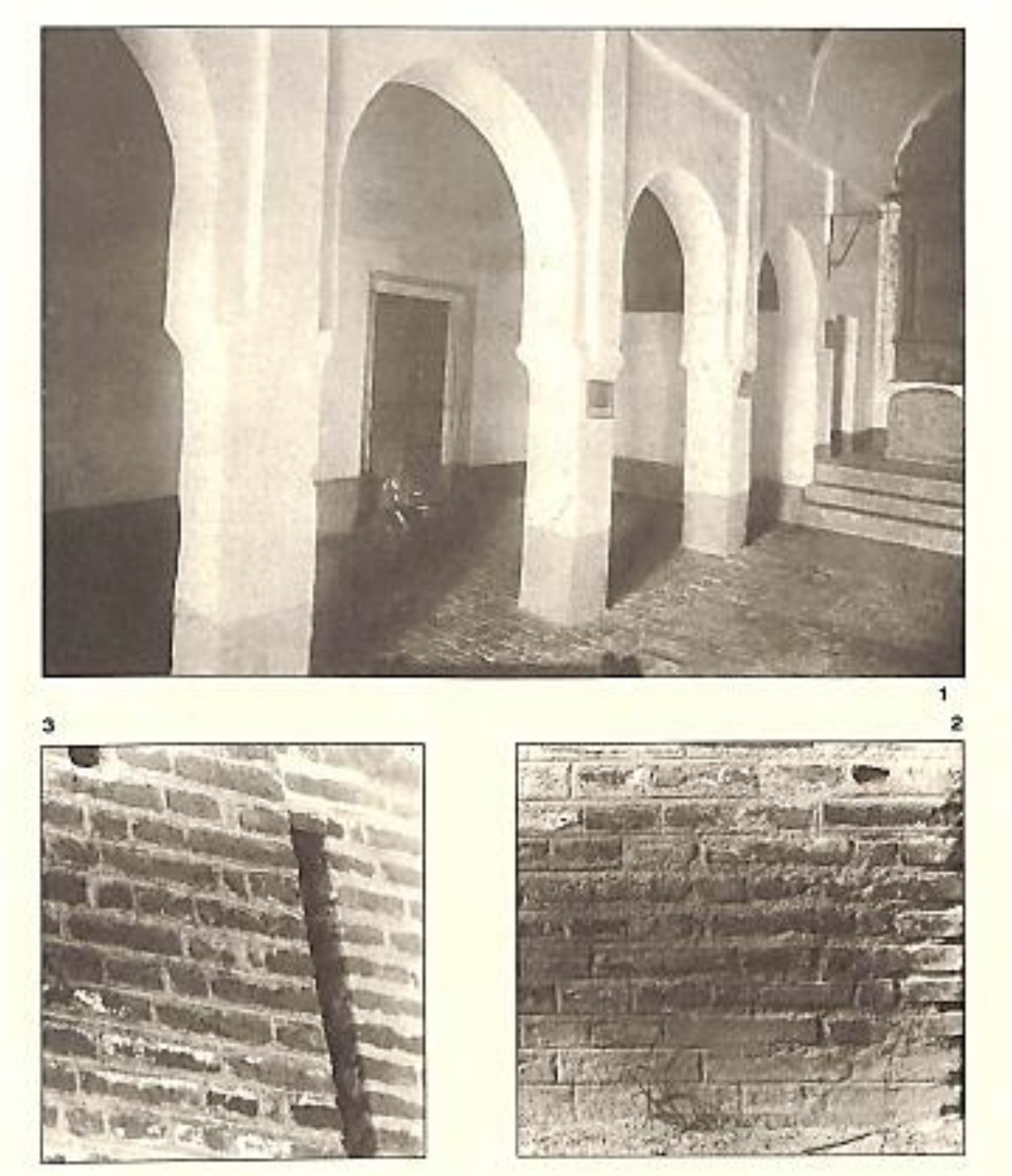

باسليون بابون مالدونالدو، المصدر السابق، ص278.

الملحق رقم (07): المأذنة الشهيرة

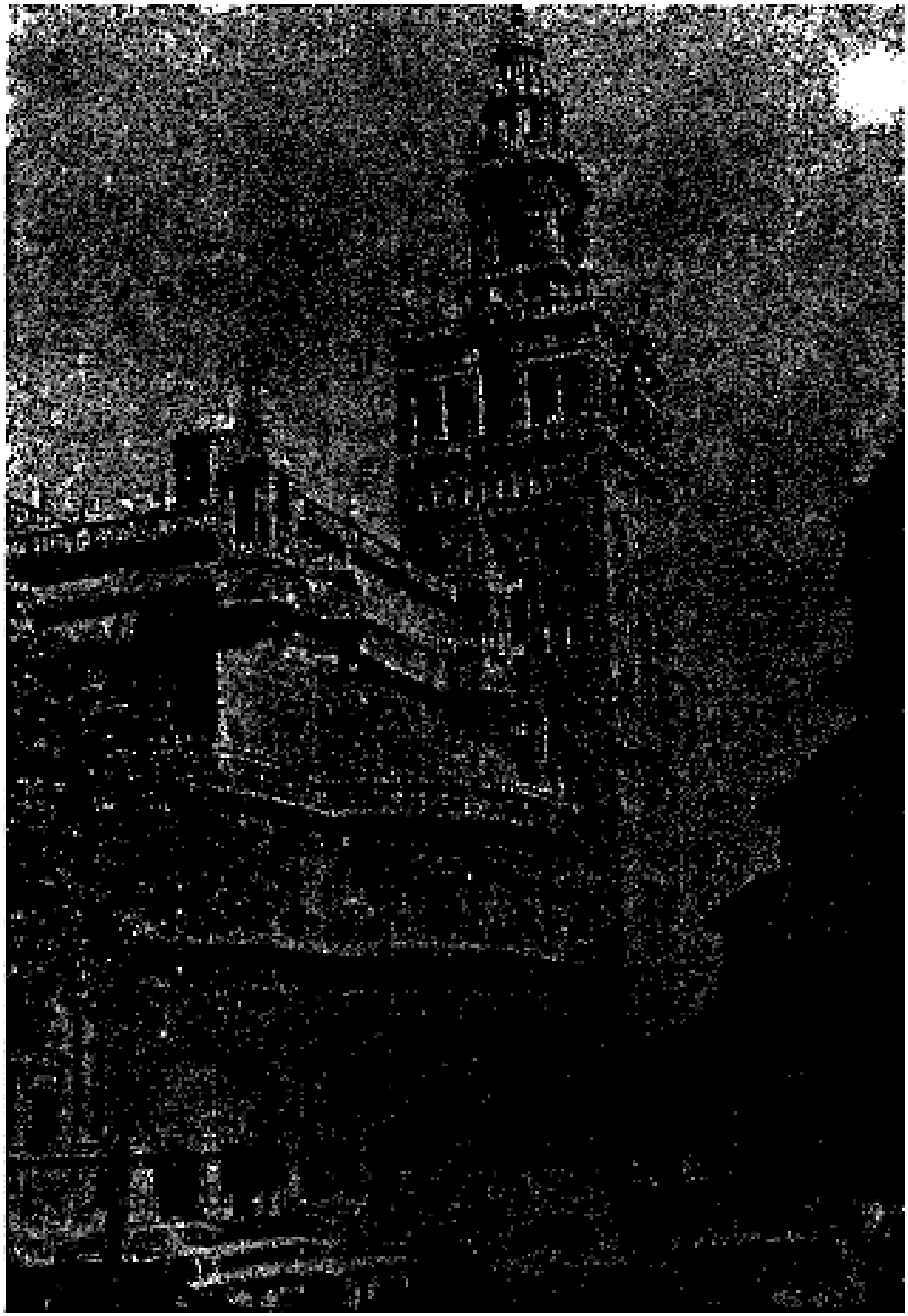

عادل سعيد بشتاوة، الأندلسيون والموراكة، ص230.

الملحق رقم (08): الباحة الرئيسية من احدى القاعات (القصر الاشبيلية)

عادل سعيد بشتاوة، المرجع السابق، ص142.

الملحق رقم (09): الباحة الرئيسية في مقر اشبيلية

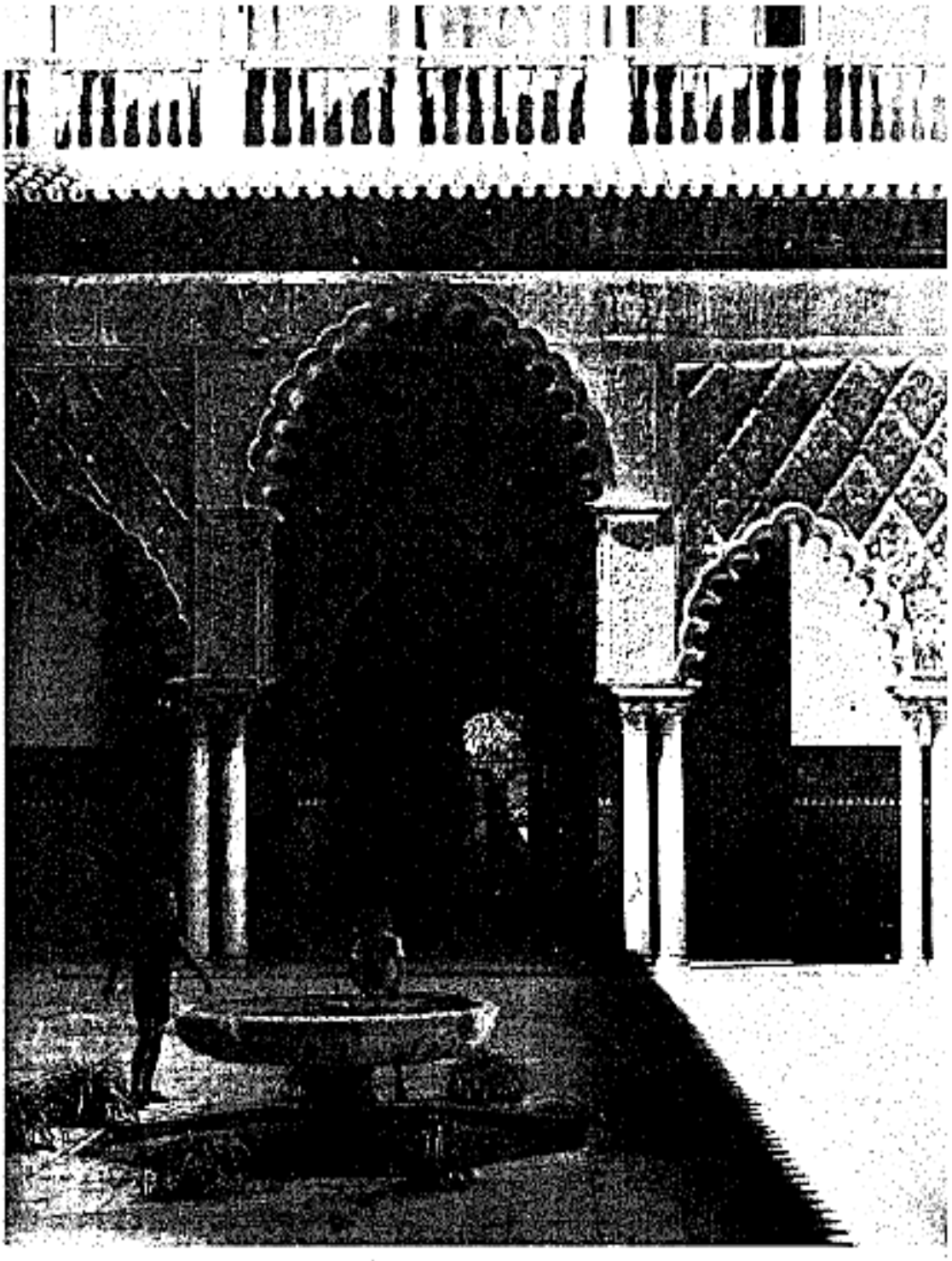

الباحة الرئيسية في مقر الشرطة

عادل سعيد بشتاوة، المرجع السابق، ص140.

الملحق رقم (10): جدار ما تبقى من قصر القديم في اشبيلية

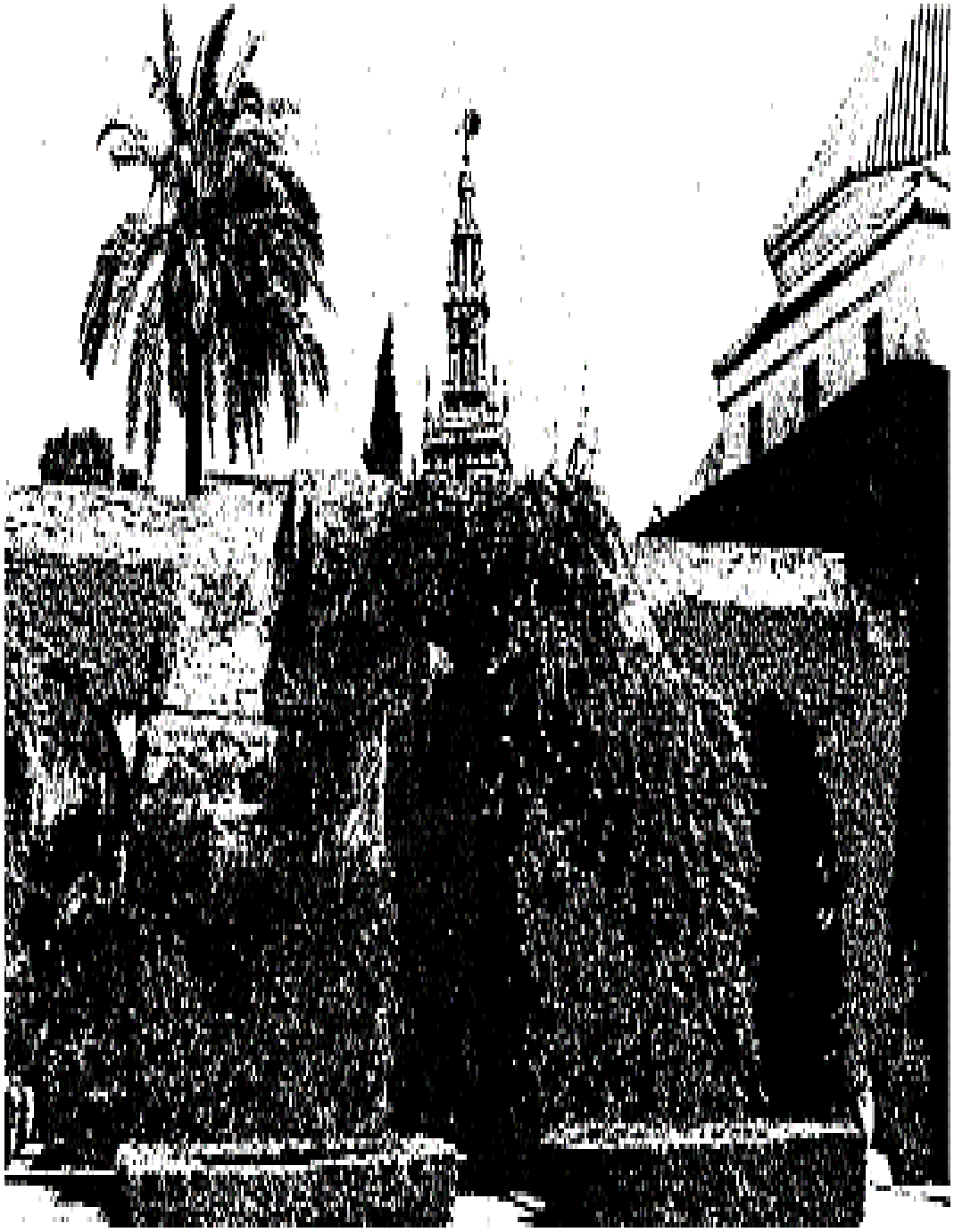

عادل سعيد بشتاوة، المرجع السابق، ص139.

الملحق رقم (11): أحد قاعات قصر اشبيلية

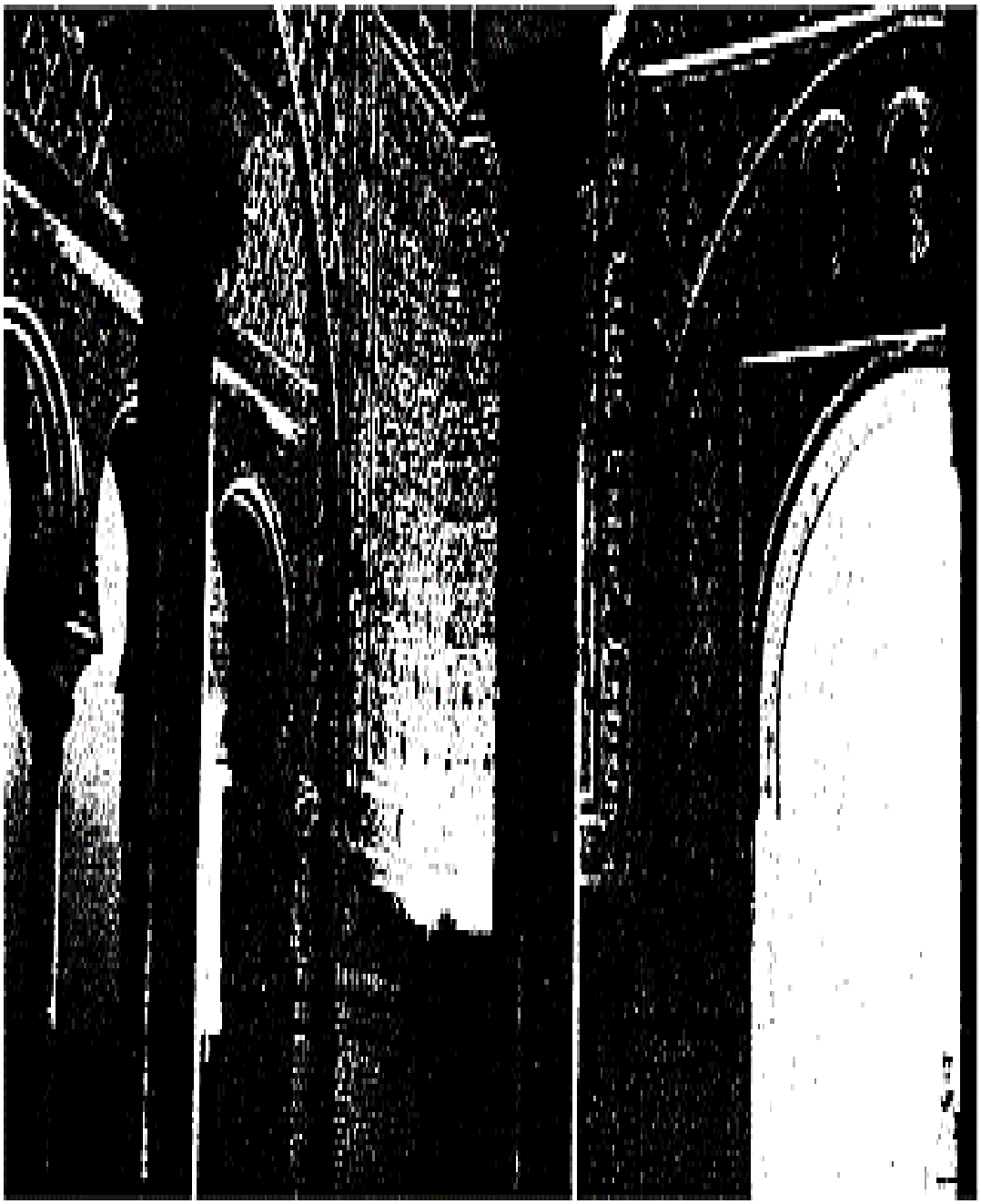

احدى قاعات قصر اشبيلية

عادل سعيد بشتاوة، المرجع السابق، ص139.

الملحق رقم (12): واجهة القصر في إشبيلية

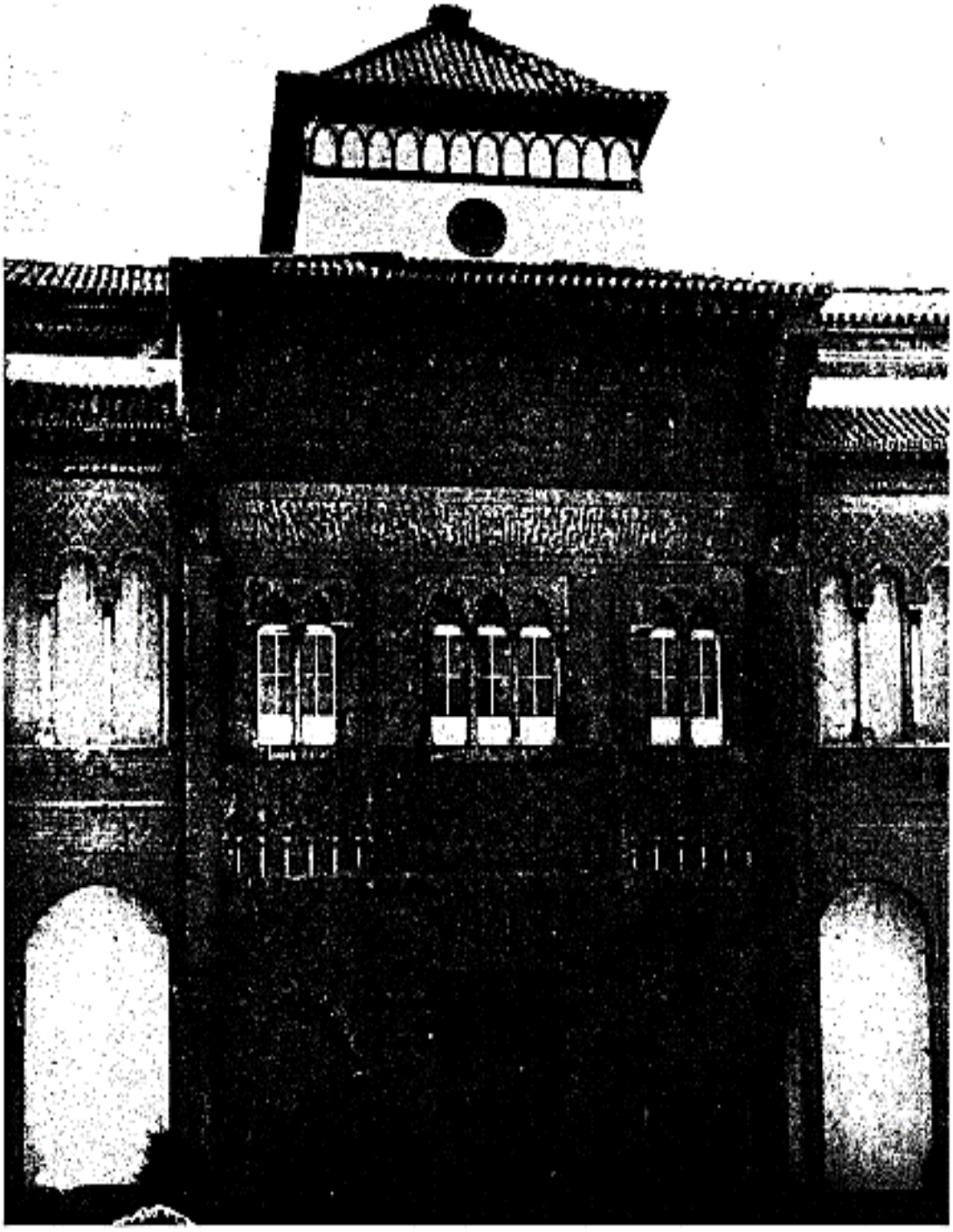

واجهة القصر في اشبيلية

عادل سعيد بشتاوة، المرجع السابق، ص139.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر المراجع:

المصادر:

1. ابن الآبار، أبي عبد الله بن عبد الله بن أبي بكر القضـــاعي المعروف، (ت: 595هـ-658هـ/ 1190م-1220م)، **الحلة السيراء**، تح: د.حسين مؤنس، ج2، ط1، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1119.
2. الادريســـي، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي، **نزهة المشـــتاق في فترات الآفاق**، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006.
3. الاشـبيلي، ابن عبد الله القيسـي (ت: 529هـ/1035م)، تح: محمد على شـرابكة، **مطمح الأنفس مســـرح التـأنس في مـدح أهـل الأنـدلس**، ط1، دار عمـائر، بيروت، 1403هـ/1983م.
4. ابن بسـام، أبي الحسـن علي، **الذخيرة في محاسـن أصـل الجزيرة**، تح: دكتور احسـان عباس، ج1، دار الثقافة، بيروت، لبنان.
5. ابن بشكوال، (ت: 494-578هـ)، **الصلة**، تح: إبراهيم الأبياري، ج1، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989.
6. البكري، أبي عبيد الله عبد العزيز محمد، **المســـالك والممالك**، تح: جمال طلبة، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.
7. التلمســاني، الشــيخ أحمد بن محمد المقري، **نفح الطيب من غصــن الأندلس الرطيب**، ج1، دار الصادر، بيروت.
8. الحموي، أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله ، **معجم البلدان**، ج1، ط1، مطبعة الســـعادة، مصر.
9. الحميري، محمد عبد المنعم، **روض المعطار في خبر الأقطاع**، تح: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975-1984.

10. ابن حوقل، **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1962.

11. ابن خطيب، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد القرطاني الأندلس المشهور بلسان الدين، (ت: 776هـ)، **أعمال الأعلام**، تح: كسوري حسن، ج2، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان.

12. ابن عذارى، أبي العباس أحمد بن محمد (ت: 716هـ)، **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، تح: بشار عواد مغروق، محمود بشار عواد، ط2، دار الغرب الإسلامي، تونس.

13. العذري، أحمد بن عمر بن انس ، **نصوص عن الأندلس**، تح: عبد العزيز الأهواني، القاهرة.

14. المراكشي، محي الدين أبي محمد عبد الواحد علي التميمي، **المعجم في تلخيص أخبار المغرب**.

15. باسيليون بابون مالدونادو، **عمارة المساجد في الأندلس، طليطلة وإشبيلية**، تر: علي إبراهيم توفي، ط1، هيئة أبوظابي للثقافة والتراث، 2011.

16. ج-س-كولان، **الأندلس**، تر: إبراهيم رشيد وآخرون، ط1، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، 1980.

17. خطاب، أحمد شيت، **قادة فتح الأندلس**، ج1، ط1، منار للنشر والتوزيع، دمشق.

18. مؤلف مجهول، **تاريخ الأندلس**، تح: عبد القادر بوباية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007.

19. مؤلف مجهول، **ذكر بلاد الأندلس**، ج1، مدريد، 1983.

المراجع:

1. حتاملة، محمد عبدة، **الاندلس التاريخ والحضـــارة والمحنة، دراســـة شـــاملة**، عمان، الأردن.
2. الحجي، عبد الرحمان علي، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**، ط2، دار القلم، بيروت، 1991.
3. حمدي، عبد المنعم محمد حسين، **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، دار المعرفة الجامعية، 1994.
4. خالص، صلاح، **إشبيلية في القرن الخامس الحجري**، دراسة أدبية تاريخية لنشوء دولة بني عباد في إشبيلية وتطور الحياة الأدبية فيها (144هـ-461هـ)، دار الثقافة، بيروت، لنان، 1965.
5. دندش، عصمت عبد اللطيف، **الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف (516هـ-546هـ)**، ط1، دار الغرب، بيروت، لبنان، 1998.
6. دوزي، دينهارت، **ملوك الطوائف ونظريات في تاريخ الإسلام**، تر: كامل الكيلاني، ط1، القاهرة، 1933.
7. سالم، السيد عبد العزيز، **المساجد والقصور في الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1986.
8. سالم، السيد عبد العزيز، **تاريخ المسلمين وآثارها في الأندلس**، دار المعارف، لبنان.
9. السرجاني، راغب، **قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط**، ج1، ط1، القاهرة، .
10. الطاهري، أحمد، **البناء العمراني والحضـــاري لمدينة إشـــبيلية في عهد الدولة بني عباد**، 2006.
11. طقوش، محمد ســـهيل، **تاريخ المســـلمين في الأندلس (91هـ-497هـ/710م-1492م)**، ط3، دار النفائس، 2010.

12. عبد السلام أحمد الطود، **بنو عباد بإشبيلية**، مطبعة كريما ديس، تطوان (المغرب).
13. ابن عبود، أحمد، **التاريخ السياسي والاجتماعي لإشبيلية في عهد دولة الطوائف**، ت: الدكتور وسيم تطوان، 1983.
14. عنان، محمد عبد الله، **دولة الإسلام في الأندلس**، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة.
15. كرد، محمد علي، **غابر الأندلس وحاضرها**، ط1، مكتبة الأهلية، مصر، 1923.
16. الكيالي، سامي، **في ربوع الأندلس**، مكتبة الشرق، حلب.
17. مسعد، سامية مصطفى، **العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية**، (300هـ-399هـ/91م، 1008م)، ط1، 2000.
18. مصطفى، شاكر، **الأندلس في التاريخ**، منشورات الوزارة الثقافية، دمشق، 1990.
19. مؤنس، حسين، موسوعة **تاريخ الأندلس تاريخ وفكر وحضارة وتراث**، ج2، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996.

المقالات (الدوريات):

1. حبيب موسى، "تطور العمارة العسكرية في مدينة إشبيلية"، مجلة كلية التربية لنات للعلوم الإنسانية، العدد عشرون، السنة الحادي عشر، 2017.
2. العبدلي، ناظم إبراهيم كريم محمد، "العمران الحربي في إشبيلية، محاضرة الإسلام الأولى في إسبانيا (99هـ-316هـ/713م-928م)"، **مجلة جامعة الأخبار للعلوم الإسلامية**، المجلد الرابع، العدد الرابع عشر، كانون الثاني، 2013.

الرسائل والأطروحات:

1. بو لعراس، خميسي، الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف (400هـ-472هـ/ 1009م-1086م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، باتنة.

2. حوالة، يوسف أحمد، بنو عباد في اشبيلية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
3. خيط، محمد، المعتمد بن عباد، دراسة نفسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب القديم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الإخوة المنصوري، قسنطينة، 2004-2005.

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

الحرف	الاسم	الصفحة
أ	أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد	10-14-15-16-17-20-21-22-23-27-33-37
	أبي حزم بن جهور	16
	أبي عمر	34-35
	ابي قاسم	34
	أبا الوليد إسماعيل بن عباد	15
	أبي يحي اليحصبي	17
	البزلياني	17-34
	أحمد الطاهري	9
	المأمون بن ذي النون	18
	المعتضد بالله بن عباد	16-17-18-20-21-27-30-33-34
	المعتمد	18-19-20-21-30-32-33-34-35-36-38-39
ب	باسليون بابون ملدونادو	36
م	محمد البكري	9
	محمد عبد الله عنان	19
	موسى ابن نصير	12-13
ن	نعمان بن منذر	14
ع	عبد الله بن سنان	39
	عبد العزيز	13
هـ	هشام المؤيد	16-20
ي	ياقوت الحموي	9-
	يولش القيصر	9

فهرس الأماكن

فهرس الأماكن

الحرف	المكان	الصفحة
أ	أركوقاديس	9
	اسبان	10-7
	استجة	39
	اشبيلية	07-8-9-10-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-37-38-39
	أشونة	39
	الأندلس	7-8-9-10-12-13-14-16-17-18-19-24-21-27-28-29-30-35-31-33-35
	البربر	29
	إقليم السهل	8
	إقليم طالقة	8
	إقليم طشانة	8
	إقليم لبلة	8
	إقليم المدينة	8
	إقليم المنسيتر	8
	النيل	8
	المغرب	19-26-27-28-29
	المشرق	26-27-28-37-35
	إقليم قرطاشة	8
	مرشانة	8
	إقليم الوادي	8
	إقليم الشعراء	8
ب	باجة	12-13

	بحر المتوسط	**26**
	بحر المديد	**8**
	بحر الساكن	**8**
ج	جبل الشرف	**10-9-8-7**
	جزيرة شالطين	**17**
ح	حمص	**10**
	حوض الأدنى	**9**
ط	طليطلة	**39-36-18-12**
ل	لبة	**18-17**
	لبلة	**18-17-13**
	لخم	**14**
م	ماردة	**37-13**
	مرشانة	**39**
ن	نهر الوادي	**27-10-2**
ق	قرطبة	**35-15-14-10-9-8-7**
	قرمونة	**39-12**
ش	شلب	**39**

فهرس المحتويات

فهرس لمحتويات

العنوان	الصفحة
شكر والعرفان	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: الإطار الجغرافي لمدينة إشبيلية	
أولا/ موقع مدينة إشبيلية:	6
1- الموقع الفلكي لمدينة إشبيلية:	6
2- الموقع الجغرافي لمدينة إشبيلية:	6
ثانيا/ أصل تسمية مدينة إشبيلية وتأسيسها:	8
1- أصل تسمية مدينة إشبيلية:	8
2- تأسيس مدينة إشبيلية:	9
الفصل الأول: الدور السياسي والعسكري لمدينة إشبيلية	
أولا/ مراحل الفتح:	11
1- فتح أشبيلية أولى	11
2- فتح إشبيلية ثانية	12
ثانيا/ مملكة إشبيلية (قيام مملكة بني عباد "414هـ-484هـ/1023م-1091م")	12
1- القاضي أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد (414هـ-433/ 1023م-1042م):	13
2- المعتضد بالله ابن عباد (433هـ-461هـ/1042م-1069م):	15
3- المعتمد بن عباد (461هـ-484هـ/1069م-1091م):	17
ثالثا/ النظام السياسي الإشبيلي	18
1- النظم السياسية	18
2- السلطة داخل النظام السياسي	20
الفصل الثاني: الدور الاقتصادي والاجتماعي لمدينة إشبيلية	
أولا/ الدور الاقتصادي لمدينة إشبيلية	23
1- الزراعة	23
2- الصناعة	24
3- التجارة	25

ثانيا/ الدور الاجتماعي لمدينة إشبيلية	27
1- أهم مظاهر الحياة الاجتماعية لدى العامة والخاصة	27
2- التطور الديني لمدينة إشبيلية	30
ثالثا/ دور إشبيلية في المجال الثقافي والعمراني	31
1- العلوم والعلماء في مدينة إشبيلية	31
2- عمران مدينة إشبيلية	34
الخاتمة	41
الملاحق	44
قائمة المصادر المراجع	**57**
فهرس الأعلام	**63**
فهرس الأماكن	**65**
فهرس المحتويات	**69**

ملخص:

أما عن موضـوع المناقشـة فقد تناولنا الدراسـة بالبحث والتحليل، موضـوع مدينة إشـبيلية ودورها الحضـاري في عصـر الوسـيط، التي لازالت تتحفظ بطابعها الخاص وملامحها الأندلسـية، باعتبارها أعظم مدنها، وتلقب بعروس الأندلس، وهذا ما دفعنا لطرح الإشـكالية التالية المتمثلة في: فيما تتمثل الأدوار الحضارية التي لعبتها مدينة إشبيلية؟ ومن خلال هاته الإشكالية ارتئينا أن نتعتمد على خطة بحث للإجابة عن هذه التسـاؤلات المتكونة من: الاطار الجغرافي وتاريخي لمدينة إشـبيلية، وهذا فيما يخص الفصـل التمهيدي، وأما الفصـل الأول درسـنا فيه الدور السـياسـي والعسـكري لإشـبيلة، وثانيا الدور الاقتصـادي والاجتماعي بالإضـافة إلى الدور الثقافي والعمراني .وبعد معالجتنا لهذا الموضـوع اسـتنتجنا أن له أهمية كبيرة ،لأنه يسلط الضـوء على الدور السـياسـي والاقتصـادي والاجتماعي والثقافي والعمراني .وفي الأخير فإننا لم نحاول الوصول إلى الكمال، ولكن حاولنا تقديم نظرة موضوعية عن موضوع دراستنا، تكون بدايت دراسات أخرى تأخذ صفة العمق والشمولية.

Abstract:

En ce qui concerne le sujet de discussion, nous avons discuté de l’étude avec la recherche et l’analyse, le sujet de la ville de Séville et son rôle civilisé dans le Moyen Age, qui est encore réservé par son propre caractère et ses caractéristiques andalouses, comme c’est sa plus grande ville, et appelée l’Épouse d’Andalousie, et c’est ce qui nous a amenés à soulever le problème suivant: À travers ce problème, nous avons décidé de nous appuyer sur un plan de recherche pour répondre à ces questions, qui consistent en: le cadre géographique et historique de la ville de Séville, et c’est en ce qui concerne le chapitre préliminaire, et le premier chapitre dans lequel nous avons étudié le rôle politique et militaire d’Ishbila, et d’autre part le rôle économique et social en plus du rôle culturel et urbain. Après avoir traité de ce sujet, nous avons conclu qu’il était d’une grande importance, parce qu’il met en évidence le rôle politique, économique, social, culturel et urbain, et en fin de compte nous n’avons pas essayé d’atteindre la perfection, mais nous avons essayé de fournir une vision objective du sujet de notre étude, d’autres études qui prennent la forme de profondeur et d’exhaustivité.